التطور التاريخي لفكرة الوحدة الأفريقية
حتى قيام المنظمة ١٩٦٣

د.وسام أحمد طه منصور

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر

قسم التاريخ – معهد البحوث والدراسات الأفريقية – جامعة القاهرة

شغلت قضية الوحدة الأفريقية حيزا هاما في الفكر السياسي الأفريقي المعاصر. وإن كانت قد تولدت بسبب المعاناة القاسية، والضياع الذي تعرض له السود بعيدا عن جذورهم الأصلية في القارة الأفريقية، فإن الوحدة قد اكتسبت آفاقا ومفاهيم ثورية تدعو إلى التحرر من الاستعمار والتمييز العنصري، وإلى تحقيق الاستقلال الاقتصادي، والمساهمة في صنع السلام والأمن الدوليين.

شكلت الوحدة الأفريقية محورا للعمل السياسي الأفريقي، وشهد مطلع القرن العشرين ميلاد الفكرة التي تبلورت وتطورت إلى هدف واضح محدد المعالم يستهدف مصلحة أبناء القارة الأفريقية. وأصبح للأفارقة منظمتهم التي تعنى بشئونهم كبقية القارات الأخرى. كما شهدت القارة الأفريقية، في خلال النصف الثاني من القرن العشرين، سلسلة من التغيرات السياسية والفكرية، ودعوات لمزيد من احترام لحقوق الأفراد والشعوب وحرياتهم؛ أثمرت بعض آثارها على الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية في صورة مبادرات اتحادية وتكاملية.

وفي المقابل؛ أسفرت – ولأول مرة – عن الخروج عن مبدأ الحفاظ على الحدود الموروثة عن الاستعمار، وذلك بإقرار انفصال جنوب السودان عن شماله وقيام دولة جنوب السودان، الأمر الذي يشير من جانب إلى التعارض الذي طالما تحدّث عنه بعض المحللين بين مبدأ الحفاظ عن الحدود الموروثة ومبادئ حقوق الإنسان وحق تقرير المصير، ويرسّخ ازدواجية المعايير الدولية في تطبيق تلك المبادئ وإقرار ذلك الحق؛ بما يتوافق – في غالب الأحوال – ومصالح القوى الكبرى ورؤيتها.

وتطور حلم الوحدة الأفريقيةالذي ظل يراود مخيلة الكثير، إلى فكرة نادى بها بعض الأفارقة في المهجر في أوروبا والولايات المتحدة حتى أصبحت هدفا يناضل من أجله

الأفارقة. وفي هذه الورقة محاولة لدراسة هذه التطورات التي مرت بها الوحدة الأفريقية كفكرة وصولا لتأسيس منظمة الوحدة الأفريقية Organizationof African Unityعام ١٩٦٣، وتهدف كذلك إلى السعي لربط الجهود الوحدوية القديمة منذ بواكير القرن العشرين مع تلك الجهود التي رافقت تأسيس المنظمة.

إن هناك ثمة تشابه بين العرب والأفارقة من حيث الأهداف الوحدوية فقد كانت الوحدة العربية تحتل مقاما بارزا في الساحة العربية في القرن العشرين، كما أن شعار الوحدة الأفريقية شكل بالنسبة للأفارقة محورا أساسيا من محاور العمل الجماعي الأفريقي. ونحن في وقت تزداد فيه أهمية القارة الأفريقية ودورها على الصعيد الدولي، في حين تستمر المحاولات الجادة من أجل تعميق وتطوير العلاقات العربية الأفريقية سواء على الصعيد الثقافي أم على المستوى الجماعي.

وهناك دراسات باللغة العربية من عدة عقود تناولت منظمة الوحدة الأفريقية وهي كتابات د. بطرس بطرسغالي بعنوان منظمة الوحدة الأفريقية، ود. عبد الملك عودة بعنوان سنوات الحسم في أفريقيا، والتي تناولتتأسيس منظمة الوحدة الأفريقية من الناحية التنظيرية وغلب عليها الطابع السياسي لأنها واكبت تأسيس المنظمة. إلا أن هذه الدراسة تسعى للتأريخ والتحليل لفكرة الوحدة الأفريقية خلال الفترة التي سبقت تأسيس المنظمة التي لم تلق نصيبا كافيا من الدراسة والتحليل في الكتابات السابقة،وسيتم تناول فكرة الوحدة الأفريقية منذ نشأتها في المهجر، وما طرأ عليها من تطورات.

وتجيب الورقة عن عدد من التساؤلات وهي : كيف ومتى ظهرت فكرة الوحدة الأفريقية ؟ وما هي التيارات الفكرية التي أثرت في نشأتها ؟ وهل ساهمت في تحرير واستقلال القارة الأفريقية ؟ وهل أدت إلى وحدة دول القارة ؟.

واستعان الباحث بالمصادر الأصلية الإنجليزية والفرنسية والروسية وصولا للدراسات الحديثة من تقارير رسمية ومراجع ودوريات أجنبية متخصصة. وحافظ الباحث على المزج بين المصادر الكلاسيكية وبين المراجع والدوريات الحديثة،والتي طبع بعضها في ٢٠١٥، كي تكون الرؤية شاملة مما يسهل مهمة التحليل لموضوع الدراسة.

وتم تقسيم الورقة إلى سبعة محاور رئيسة :

أولها– ظهور الأفريقانية .pan-Africanism

ثانيها– مؤتمرات الجامعة الأفريقية.

ثالثها–المحاولات الرسمية لتحقيق الوحدة الأفريقية : الاتحادات والمؤتمرات.

رابعها–المحاولات الشعبية لتحقيق الوحدة.

خامسها– الوحدة الأفريقية والحركة النقابية في أفريقيا.

سادسها – قيام منظمة الوحدة الأفريقية.

سابعا– الوحدة الأفريقية في الميزان : وسيخضع الباحث الوحدة الأفريقية خلال فترة الدراسة – في هذا المحور للتقييم.

بداية نشير إلى أنه من الصعوبة بمكان تحديد تاريخ محدد لبداية فكرة الوحدة الأفريقية، والتي يمكن الإشارة إلى أن تيار الجامعة الأفريقية أو الأفريقانيةيمثل مرحلتها الأولى الحديثة، كما لا يمكن نسبة هذه الفكرة إلى شخص معين. وهناك إجماع من المؤرخين على أن هذا التيار ظهر في المهجر، وعلى يد شخصيات من القارة الأمريكية تنتميلأصول أفريقية(١).

أولا– ظهور الأفريقانية :

ألقى د. إدوارد بلايدن Edward Blaydon وهو من أصل توجولي أفريقي وكان يعيش في جزر الأنتيل Antilles خطبة في ١٨٨١ بمناسبة تدشين جامعة ليبيريا، أشار فيها إلى أهمية العمل الأفريقي وقال فيها :

" إن تحسين مستوى الأفارقة يجب أن يتحسن بوسائلهم الخاصة. وأنهم يجب أن يمتلكوا طاقة متميزة عن تلك الموجودة لدى الأوروبيين. ويجب أن نثبتكأفارقة أننا قادرون على التقدم بمفردنا، ونشق طريقنا الخاص بمفردنا (٢).

وتوضح تلك الإشارات من بلايدن أهمية العمل الأفريقي على تحقيق الوحدة في تلك الفترة المبكرة، غير أنه لا يمكن القول أن كل التيارات كانت تحمل نفس وجهات النظر، والتصورات تجاه الوحدة الأفريقية. فقد ظهرت العديد من التيارات المتنوعة– وكان لكل تيار من هذه التيارات توجهاته– ومن أهمها:

١. تيار الكنيسة الدينية (النظرة الرحمانية) ويمثله بوكر واشنطن Booker Washington.

٢. التيار الفاشي (النظرية العنصرية) ويمثله ماركوس أورليوس جارفي Marcus Garvey.

٣. التيار البورجوازي القومي ويمثله ويليام دي بوا Du Bois.

٤. تيار الزنوجةNigritudeويمثله سنجور[٣]Senghor(1906 – 2001) **والكاتب الفرنسي الكبير ايمي سيزير**[4]AiméCésaire(1913 – 2008).[٥]

٥. التيار الماركسي:

١ – **فالتيار الديني:** لعب دورا في خارج القارة وداخلها، لأهداف ليست بالنبيلة دائما. ففي جنوب أفريقيا تم الاعلان في عام ١٨٩٦عن قيام اتحاد المسيحيين الأفارقة African Christian Unionفي مستعمرة ناتالNatal بجنوب أفريقيا، وكان يهدف إلى أن ينشأ الأفارقة مشروعات صناعية صغيرة تمهيدا لإحداث تنمية لمجتمعاتهم، رفع هذا التيار شعار أفريقيا للأفريقيين، وذلك بتأثير من القس البريطاني جوزيف بوث Booth الذي ألف كتابا فى عام ١٨٩٥ يحمل نفس العنوان، وذلك حين كان يعمل في نياسالاندNyasaland (مالاوي)، وناقش قادة وزعماء قبيلة الزولو[٦]Zulu المشروع ولكنهم رفضوه في نهاية المطاف، للصعوبات البالغة التي تكتنف تطبيقه[٧].

وسعى هذا التيار إلى تحقيق الاستقلال الاقتصادي وتنمية المهارات العملية لدى السود، حتى يصبحوا عناصر منتجة في المجتمع بدون المواجهة المباشرة مع الدولة للمطالبة بالحقوق المدنية. وكانت خطب بوكر واشنطن تدعو أيضا إلى إعلاء قيمة العمل والكسب. وقد وجد العديد من البيض ما يطمئنهم في أفكار واشنطن على اعتبار أن تركيز السود

سيكون على اكتساب المهارات الصناعية والكسب مبتعدين على العمل السياسي والمطالبة بالحقوق المدنية. لكن جوهر خطب واشنطن كانت توحي بأنه لم يكن يمكن القبول بعدم المساواة على الدوام، لكن انصرف عنه الكثير ففرص العمل لم تكن كثيرة أمام السود، كما أن اقتناعه بأسلوب التدرج في المطالبة بالحقوق لم يكن مقبولا، فالسود لم يكونوا راغبين في إرجاء مطالبهم لأجل غير محدد(٨).

وكان التيار الديني في جانب منهيسعي إلى احتواء الحركة الأفريقية وإعطاء وجه أفضل للمستعمرين الأوروبيين. فقد دعى بوكر واشنطن إلى الإقرار بتفوق الجنس الأبيض على الأسود منطلقا من اعتقاد بأن هذه هي إرادة الله، ولابد من الرضا بما قسمه الله، فالسود قد خلقوا هكذا، وأنه يجب عليهم أن يعيشوا كما خلقهم الله أدنى مستوى من البيض، فكل ما يجب أن يطمحوا إليه بعض الحقوق المحدودة شريطة عدم ممانعة السادة البيض في الحصول على تلك الحقوق.(٩)

٢ – النظرية العنصرية – التيار الفاشي:

يعد ماركوس أورليوس جارفي زعيم ذلك التيار الذي برز نتيجة عاملين :**أولهما:** عام يرتبط ببروز الأحكام الفاشية في العالم خلال فترة ما بين الحربين ومدى المعاناة والضياع الذي يعيشه السود في العالم داخل أفريقيا وخارجها، مما دعاة إلى التساؤل " أين هي حكومة الرجل الأسود ؟ وأين هي مملكته؟ أين رئيسه ؟ وبلاده ؟ وجيشه ؟ إني لم أعثر عليهم، ولذا فإني أعمل على خلقهم(١٠).

وكان العامل **الثاني** : يتعلق بفلسفته الخاصة بأن أفريقيا للأفريقيين، وعلى أن الأفراد السود الخُلَّص يمثلون الجنس المختار في هذا العالم مما دعا إلى تسمية حركته بالصهيونية السوداءBlack Zionism (١١)وأسس جارفي في جامايكا منظمة لتوحيد كل الشعوب السوداء في العالم في ١٩١٤ وهي الجمعية العالمية لتطوير السود والمجتمعات الأفريقية The Universal Negro Improvement Association and African Communities League، وأسست لها فروعا في أكثر من أربعين دولة (١٢).

وعقد أول اجتماع في حديقة ميدان ماديسون Madison Square Garden في نيويورك ١٣ أغسطس ١٩٢٠ بحضور أكثر من عشرين ألف عضو، وتم في هذا الاجتماع إصدار "إعلان حقوق الشعوب السوداء في العالم" The Declaration of Rights of the Negro Peoples of the World الذي طالب بالمساواة والعدالة بين السود والبيض في الحقوق وتطبيق القانون على الجميع في داخل الولايات المتحدة وخارجها، وأن تعامل الدول الاستعمارية أبناء القارة الأفريقية معاملة أدمية وألا يعاملوهم كالرقيق، وأكد على الحق في التعليم، والحق في تلقي العلاج في المستشفيات العامة، وحرية التجارة(١٣).

وكانت للجمعية العالمية لتطوير السود التي أسسها جارفي خمسة أهداف رئيسة: **أولها:** أنه يريد تحقيق التآخي بين كل السود في العالم.**ثانيها** : رغبته في تحقيق التنمية والتحرر للقارة الأفريقية بالاعتماد على القوة الذاتية الهائلة للشعوب الأفريقية. **ثالثها:** أنه يريد أن يرى القارة الأفريقية وقد أصبحت قوة سياسية موحدة في ميزان المعادلة الدولية، وأن تصبح حينئذ ملاذا لكل الأفارقة في العالم. **رابعها:** كان المنظور تحقيق النهضة من خلال تطوير المؤسسات التعليمية الخاصة بالسود. **خامسها** : ضرورة نشر تلك المفاهيم من خلال ممثلين في كل أرجاء المعمورة (١٤).

٣ – التيار البرجوازي القومي:

ويتزعم هذا التيار د. ويليام دي بوا الذي ساهم في وضع الدعوة الأفريقية القومية في إطار شعبي، فأنشأ الجمعية الوطنية لتحسين أوضاع الملونين The National Association for the Advancement of Colored People واقتراح دي بوا ذلك المسمى، لتضم كافة أصحاب البشرة السمراء في العالم. ويؤكد هذا التيار على قضية الوحدة الأفريقية، والدعوة إلى النضال وتحرير البلدان الأفريقية من الاستعمار، وساند مطالبة المرأة بكافة حقوقها المدنية، وكان من الدعاة لاشتراك السود في الحرب العالمية الأولى(١٩١٤ – ١٩١٨) تحقيقا للمساواة بين البيض والسود في الولايات المتحدة، واعتبر أن الاشتراكية تحقق العدالة والمساواة للسود بطريقة أكثر يسرًا من الرأسمالية في المجالين الاقتصادي والاجتماعي(١٥). وساهم هذا التيار في عقد العديد من المؤتمرات الأفريقية في باريس ١٩١٩، لندن وبروكسل ١٩٢١، لندن ولشبونة ١٩٢٤، نيويورك

١٩٢٤[١٦]. ولعل أهمها على الإطلاق مؤتمر مانشستر Manchester[١٧] الذي عقد في عام ١٩٤٥.

٤ – الزنوجة :

وضع ايمي سيزير وليوبولد سيدار سنجور مشروع هذه النظرية ما بين عامي ١٩٣١ – ١٩٣٣ بباريس، وانطلقت تلك الدعوة على يد مثقفين أفارقة من أبناء الثقافة الفرنسية، وتكونت أدبياتها الأولى من خلال المجلة الثقافية " الوجود الأفريقي" présenceAfricaineبهدف بعث الحضارة الزنجية.

وعرفوا الزنوجة بأنها " ***مجموعة الصفات المعروفة والمحددة لأفكار الزنوج وسلوكهم، وأنها دلالة الوعي الجديد في الزنجي وثقته بنفسه ونظرته الخاصة التي يميز بها نفسه دون سواه".***[١٨]

فالزنوجة :هي رؤية خاصة للعالم، وكيفية معينة واقعية للعيش فيه، فهي كائن زنجي – على حد تعبير الرئيس السنغالي الأسبق ليوبولد سيدار سنجور(١٩٦٠-١٩٨٠) – فالزنوجة مكونة من عدد من القيم الحضارية : عادات وتقاليد ونظما، فنا وأدبا، ولكن هذه القيم تتولد من حالة خاصة للنفس من حس خاص، وبالانطلاق من هذا الحس من نفسية الأفريقي الأسود، نجد مفتاح فلسفته وفنه الذي ليس الأدب إلا صورة من صوره. والمفهوم الثاني للزنوجة: هي: أنها مشروع يرضي تماما آمال الإنسانية المعاصرة، وبذا فهي تتلاقي مع تيارات الفكر المعاصر. [١٩]

ويعلن سنجور انتصار العقل الضاغط للأفريقي الأسود على العين للأبيض الأوروبي، إلا أن المستقبل الثقافي للعالم هو في إقامة التوازن بين هاتين الطريقتين للمعرفة، الضروريتين كلتيهما بالتساوي معا، لأنه إذا كانت البداهة تكشف وتلخص فإن العقل المنطقي يحلل لأجل استخدام عملي مكشوف. وقد لاقت تلك الفكرة قدرا من المعارضة [٢٠].

رأى المثقفون الأفارقة من أبناء الثقافة الإنجليزية أن التركيز على فكرة الزنوجة في الكتابات الأفريقية باللغة الفرنسية قد أعطى قوة معاكسة، بل أدت إلى رفضهم للفكرة من أساسها، واعتبروا الزنوجة إمبريالية ثقافية مفروضة من مصدر أجنبي، أي من أفارقة

يتحدثون باللغة الفرنسية. وهاجم الكاتب ايزيكيليمفاليلهMafalya من جنوب أفريقيا مذهب الزنوجة وقال إن موسيقانا ورقصنا وكتاباتنا تبين الآثار الثقافية المتبادلة التي أثرت تأثيرا بالغا في حياتنا في الثلاثمائة عام الأخيرة، والزنوجة ما هي إلا حديث فكري أجوف،وإذا كانت كتاباتي تبدو عليها مسحة أفريقية فإنها كما يجب أن تكون، فمادامت لغتي ولهجتي تتسم بالأصالة فإن زنجيتي قضية مُسلم بها [٢١].

وذهب أصحاب الفكر الاشتراكي العلمي في أفريقيا إلى أن الاستعمار الأوروبي قد استغل هذه الدعوة وسخرها لخدمته عن طريق التعاون مع الإقطاع الريفي ضد ثورات الفلاحين، ومن أجل إخفاء صراع الطبقات، وتحريف المطالب الشعبية. فاعتماد الزنوجة ساعد واضعي ايديولوجية الطبقة الحاكمة على تفسير التاريخ الوطني كمجرد تقلبات للزنوجة، بحيث يظلون في دائرة مغلقة، فهم يفسرون الصراعات الاجتماعية على أساس تضارب مصالح الأجناس، فيبتعدون بذلك عن التفكير في الأسباب الحقيقية للظلم والتعاسة [٢٢].

ورأى أيضا أصحاب الفكر الاشتراكي العلمي أن الماركسيين ممن يعتنقون نظرية الزنوجة أنهم أسبغوا على الحكام الأفارقة ممن يعتنقون الزنوجة طابعا ثوريا، وذلك بإحلال صراع الأجناس محل صراع الطبقات، بما قد يفسد الماركسية من الناحية الموضوعية. إذ أنه لا يمكن للزنوجة أن تكون مفهوما مضيئا وموحدا لأنها ساهمت خلال التاريخ الوطني لأفريقيا في تضليل الجماهير فهي تحوي في ذاتها طابعا ديماجوجيا[٢٣]، ونزعة إلى الجهل خلافا لما يقال أن هناك زنوجة يمينية وأخرى يسارية، فالزنوجة لا يمكن أن تكون نظرة تقدمية لأن المشكلة المطروحة لا يمكن أن تفسر من منطلق التناقضات العنصرية بل من منطلق المصالح والأوضاع الاقتصادية أساس جميع التناقضات[٢٤].

٥- التيار الماركسي:

ذهب كارل ماركس Karl Marx إلى أن اكتشاف المعادن النفيسة في العالم الجديد أدى إلى إبادة السكان الأصليين واستعباد بقيتهم في المناجم، وبداية موجة جديدة من الاستعمار، وألقى ذلك بظلاله على القارة الأفريقية التي كانت معين لا ينضب من الأفارقة

الذين شكلوا جانبا مهما من قوة العمل في العالم الجديد، بما شكل بادرة إشراق لعصر زاهر للإنتاج الرأسمالي [٢٥].

ودعا لينينLenin(١٩٢٢ – ١٩٢٤) زعيم الحزب الشيوعي ورئيس مجلس السوفييت الأعلى إلى مساندة الحركات الثورية الوطنية غير الشيوعية في العالم الخاضع للاستعمار الغربي، وحدث أول احتكاك بين الشعوب الأفريقية الآسيوية والاتحاد السوفيتي في مؤتمر باكوBaku ١٩٢٠بأذربيجان Azerbaijan، إذ حضر ممثلو عشرين شعبا من شعوب المستعمرات في أفريقيا وآسيا بهدف مقاومة الاستعمار، وصياغة موقف محدد لحركة التحرر الوطني.[٢٦]

أيقظت الماركسية الوعي الطبقي لدى العمال الأفارقة، ونشطت الأحزاب الشيوعية في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الغربية، وبدأ تأثر السود المباشر بالفكر الماركسي، إذ ظهر البرنامج النقابي للعمل والعمال السود في العالم، واستخدمت البيانات النقابية والشعبية الزنجية القاموس الماركسي بصورة واضحة.[٢٧]

وأيقظت الماركسية أيضا الوعي الوطني الأفريقي، ودعت تنظيماتها السياسية الشعوب والطبقة العاملة الأفريقية إلى التحالف مع عمال وشعوب العالم وحركة التحرر الوطني العالمية في نضالها للتخلص من الاستعمار. وساهم بذلك التيار الماركسي في إقامة تحالفات وطنية لتحقيق الاستقلال. وكان لدى بعض البلدان الأفريقية المتجاورة وحدة تنظيمية للأحزاب الاشتراكية، والديموقراطية الثورية تلبية لضرورات النضال وظروفه، ولا أدل على ذلك من دور الحزب الشيوعي الفرنسي في بلدان أفريقيا الغربية التي كانت خاضعة للاستعمار الفرنسي، حيث نشر النظرية الماركسية، وشكل بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ – ١٩٤٥) مجموعة من اللجان كانت نواة لحزب الاستقلال الأفريقي African Independence Party[٢٨].

ثانيا– مؤتمرات الجامعة الأفريقية :

نشأت الوحدة الأفريقية خارج القارة، على أساس من المفاهيم المتناقضة، ولذا لم تكن لها الأرضية الخصبة في أفريقيا، وليس معنى ذلك أن الدعوة إلى الوحدة الأفريقية قد

غابت عن مسرح العمل السياسي الأفريقي، بل إنها انتقلت إلى القارة الأفريقية واتخذت صيغا ومضامين فكرية جديدة [٢٩].

١– المؤتمر الأول للجامعة الأفريقية: لندن ١٩٠٠

عقد هذا المؤتمر في العاصمة البريطانية لندن يوليو ١٩٠٠ في قاعة ويستمنستر تاون WestminsterTown، وبلغ عدد المشاركين ٣٠ مندوبا، وينسب البعض الدعوة لعقد هذا المؤتمر إلى المحامي الجامايكي اللامع هنري سلفستر وليامز Henry Sylvester Williams، للفت الانتباه إلى قضية حماية السود. وشكل المؤتمرون لجنتين : الأولى : للاهتمام بتأسيس جمعية أفريقانية دائمة، والثانية : لتوجيه نداء إلى أمم العالم بالعدل والحرية والمساواة للسود.

وشهد هذا المؤتمر ظهور مصطلح **الوحدة الأفريقية** للمرة الأولى، وتناول المؤتمر قضايا منها : حصول الأفارقة على حقوقهم كمواطنين في المستعمرات البريطانية، ومشكلة السود في الولايات المتحدة، والتفرقة العنصرية بين السود والبيض. وفشل المؤتمر في تأسيس أمانة دائمة له، كما واجهت المؤتمر مشكلة تتعلق بالتمويل[٣٠].

٢ – المؤتمر الثاني للجامعة الأفريقية : باريس ١٩١٩

عقد هذا المؤتمر بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، واستغل انعقاد مؤتمر الصلح في باريس ١٩١٩، لاستقطاب أكبر عدد من الحاضرين لقضايا السود في العالم، وحضر المؤتمر الثاني للجامعة الأفريقية خمسة وسبعون من الشخصيات المختلفة، وكان على رأس الحضور د. ويليام دي بوا، وعقد تحت شعار أفريقيا للأفريقيين، وكاد هذا ان يؤدي إلى إفشال المؤتمر، لأن سياسة فرنسا في أفريقيا هي سياسة تهدف إلى السيطرة التامة، وقد كان تركيز المؤتمر على الخروج بوثيقة لحقوق الإنسان الأفريقي. [٣١]

ونتج عن هذا مؤتمر الصلحمجموعة من القرارات التي اعتبرت نجاحات على طريق الوحدة الأفريقية: وضع المستعمرات الألمانية تحت رقابة دولية، ومنح الأراضي للأفارقة لزراعتها، ومنع استغلال الأهالي، وإلغاء الرق والتفرقة العنصرية وعقوبة الإعدام، والحق في

التعليم، وحق الأفارقة في الاشتراك فى حكم بلدانهم بمجرد أن تسمح ظروفهم فيما بعد بذلك(٣٢).

٣ – المؤتمر الثالث للجامعة الأفريقية : لندن –بروكسل –باريس ١٩٢١:

وعقد هذا المؤتمر على ثلاث مراحل فى المدن المذكورة على التوالي وترأس مؤتمر لندن دي بوا، فيما ترأس مؤتمر باريس دلجنDelgen، وترأس مؤتمر بروكسل بليزBelize. وطالب المؤتمر الثالث للجامعة الأفريقية بالمساواة بين الأجناس، باعتبار أن ذلك من دعائم التقدم الإنساني، وبعودة السود إلى أوطانهم، وانشاء منظمة دولية للاهتمام بمشاكلهم، وحماية اليد العاملة السوداء، وضم عضو أسود للجنة الخاصة بالانتداب التابعة لعصبة الأمم حالما يصبح مكان أحد أعضاء اللجنة شاغرا (٣٣).

وبخصوص الوضع في أفريقيا فقد تصور دي بوا أن مستقبل أفريقيا سيكون رهين أحد أمرين : **أولهما:** تقسيمها بين دولتين أو ثلاث من الدول الكبرى، وتقوم على المساواة بين السود والبيض.ثانيهما: إقامة دولة شاملة كبرى تقوم بتحقيق الهدف إذا فشل التقسيم(٣٤).

٤ – المؤتمر الرابع للجامعة الأفريقية : لندن – لشبونة ١٩٢٣:

عقد هذا المؤتمر علىمرحلتين في لشبونة ولندن، وحضر جولة لندن بعض العلماء والكتاب من اليسار، والعديد من الشخصيات من ثلاثة عشر دولة، وطالب المؤتمر بمعاملة السود كبشر، واستنكروا المعاملة التي يتبعها رئيس وزراء اتحاد جنوب أفريقياسمطسSmuts(١٩١٩ –١٩٢٤) ضد السود ولصالح البيض. وكرر المؤتمر الدعوة لأبناء القارة الأفريقية إلى الوحدة داخلها وخارجها.(٣٥)

وعقد الجزء الثاني من المؤتمر في لشبونة بعد تزايد حملات الاتهام بالشيوعية، وحدوث خلافات داخل المؤتمر في لندن، وركز المؤتمر على نظام السخرة الذي تتبعه الحكومة البرتغالية في مستعمراتها الأفريقية، وتفرضه بالقانون والقوة على الأفارقة، ووعدا وزيران سابقان في الحكومة البرتغالية حضرا المؤتمر بالتدخل لإدخال إصلاحات في المستعمرات.(٣٦)

٥ – المؤتمر الخامس للجامعة الأفريقية :نيويورك ١٩٢٧

عقد هذا المؤتمر في نيويورك ١٩٢٧ برئاسة دي بوا، وطالب المؤتمر بالتعاون مع شعوب وعرقيات عديدة ملونة : كالهنود والصينيين والمصريين ضد الاستعمار والعنصرية. وحاول دي بوا تحديد مكان اجتماع المؤتمر القادم في تونس ١٩٢٩ مؤكدا على دور شمال أفريقيا في تحرير القارة، مما له دلالة على مفهوم جديد للأفريقانية، غير أن فرنسا التي كانت تحتل تونس (١٨٨١ – ١٩٥٦) حالت دون عقد المؤتمر فى تونس، ناهيك أيضا عن اندلاع الأزمة الاقتصادية العالمية والتي كان لها أثر على الحركة الأفريقانية والذين يدعمونها، خاصة وأنهم من الطبقة المتوسطة من زنوج الولايات المتحدة.[٣٧]

٦ –المؤتمر السادس: مانشستر ١٩٤٥

وعقد المؤتمر السادس من سلسلة مؤتمرات الجامعة الأفريقية، في مدينة مانشستر البريطانية في أكتوبر ١٩٤٥، برئاسة ويليام دي بوا، وهو أهم مؤتمرات الجامعة الأفريقية حيث جاء انعقاد المؤتمر بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، واشتراك الأفارقة في الحرب، فعلت أصواتهم بالمطالبة بالاستقلال، خاصة بعد تأسيس الاتحاد الأفريقاني[٣٨]Pan-African Federation في عام ١٩٤٤. [٣٩]

وحضر المؤتمر تسعون مبعوثا، وآثري ست وعشرون مبعوثا من القارة الأفريقية المؤتمر، فكان منهم النشطاء السياسيين، وزعماء الحركات الوطنية وأصحاب الرأي، والمثقفين أمثال: كوامي نكروماKwameNkrumah من غانا، وجومو كينياتا JomoKenyatta من مالي، وهاستنجيز باندا Hastings Banda من مالاوي، وازيكيويNnamdiAzikiwe من نيجيريا، والزعيم النقابي والاس جونسون WallaceJohnsonمن سيراليون وغيرهم. بالإضافة لمجموعة من الاتحادات ومن أهمها: اتحاد طلاب غرب أفريقياThe West African Students Union. ومن الملاحظوجود حضور أفريقي واضح، وفي المقابل قلة الحضور من الأفارقة الذين يعيشون في الولايات المتحدة وجزر الكاريبي.**بما يعد خطوة مهمة في سبيل تحمل الأفارقة مسئولية العمل الأفريقي لتحقيق الوحدة في القارة.** وحمل الحضور من القارة لواء المطالبة بالاستقلال والمناداة بالوحدة الأفريقية [٤٠]، وذكروا في بيانهم :

"إذا كان العالم الغربي مصمما على أن يُحكَم الجنس البشري بالقوة، فإن الأفارقة قد يضطرون إلى اللجوء للقوة كخيار أخير في محاولتهم نيل حريتهم، حتى لو قضت القوة عليهم وعلى العالم"[٤١].

ودعا المؤتمر إلى الاستقلال الوطني للشعوب الأفريقية، وأقر صراحة بأن المهم هو حرية الاختيار ضمن إطار اشتراكي كما حلل المؤتمر الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أفريقيا نتيجة تواجد الاستعمار على أرضه، وطالب بالحكم الذاتي والاستقلال لأفريقيا السوداء، إلى المدي الذي تستطيع فيه الجماعات والشعوب في هذا العالم الواحد المقبل على وحدة أو اتحاد فيدرالي عالميين لا مندوحة عنهما أن تحكم تلك الشعوب الأفريقية نفسها.[٤٢]

واستنكر المؤتمر احتكار رأس المال وسيطرة الثروة والصناعة التي تقوم على الربح الخاص، ورحب بما أسماه بالديمقراطية الاقتصادية، وأكد المؤتمر على حق الشعوب الأفريقية المستعمرة في تقرير مصيرها، ودعا عمال المستعمرات إلى قيادة المعركة ضد الاستعمار، ونادى المؤتمر بضرورة اتحاد شعوب العالم المستعمرة[٤٣].

واتخذ المؤتمر عددا منالقرارات من أبرزها:

- المطالبة بالوحدة السياسية لشعوب وأراضي القارة، ورفض كافة الحدود السياسية المصطنعة التي وضعها الأوربيون.
- التأكيد على سيادة مبدأ حرية الشعوب – الخاضعة للاستعمار – في اختيار أنظمة الحكم.
- التأسيس للتعاون السياسي والاقتصادي والفكري بين الدول الأفريقية.
- المطالبة بحرية التجارة، تمهيدا لتأسيس اتحادات اقتصادية وتجارية تحت إشراف الحكومة.
- تجنيد ثروات القارة الأفريقية لخدمة شعوبها.

- وأقر المؤتمر بوجود أمراض اجتماعية متفشية في المجتمعات الأفريقية من: الجهل، والفقر، والمرض، وسوء التغذية، والدعارة. وكان القرار بالإجماع، بضرورة مواجهة تلك الأمراض الاجتماعية، وسد الذرائع للحيلولة دون وجودها من الأساس.
- إقرار العدالة والمساواة بين كافة أفراد المجتمع، وأن يحصل الجميع على الحقوق ذاتها، وأن الجميع متساوون أمام القانون، فلا يوجد تمييز على أساس العرق أو اللون. (٤٤)

أكد المؤتمر على مبدأ الوحدة الأفريقية، كما شهد تحول حركة الجامعة الأفريقية إلى أداة عمل للحركات الوطنية الأفريقية للكفاح ضد الاستعمار.كما كان بداية للفصل بين القضايا الأفريقية المتعلقة : بالاستقلال والتحرر، مع استمرار ارتباط القارة بالقضايا المشتركة مع السود في شتى البقاع كالعنصرية. لينتقل الزخم الفكري الخاص بالوحدة الأفريقية إلى القارة الأفريقية على يد شخصيات أفريقية ومنهم كوامي نكروما، جومو كينياتا، ليوبولد سيدار سنجور، ازيكيوي، جيوليوس نيريري Julius Nyererеوغيرهم.

ثالثا– المحاولات الرسمية لتحقيق الوحدة الأفريقية : الاتحادات والمؤتمرات

شهدت القارة العديد من التجارب الوحدوية، وكثير منها لم يدم طويلا، ومن الملاحظ أن هذه الاتحادات لم تكن اتحادات شاملة لكل دول القارة. ومع تأخر استقلال معظم الدول الأفريقية إلى أواخر الخمسينيات وبداية الستينيات، ناهيك عن تأخر البعض إلى السبعينيات والثمانينيات بل والتسعينيات كإريتريا التي استقلت ١٩٩٣، ولهذا فإن أدبيات التجارب الوحدوية الأفريقية لا تعود إلى أبعد من أواخر الخمسينيات ومستهل الستينيات.(٤٥).

١ – اتحاد وسط أفريقيا :

تكون هذا الاتحاد في عام ١٩٥٨ وضم روديسيا الشمالية (زامبيا) وروديسيا الجنوبية (زيمبابوي) ونياسالاند(مالاوي)، ولا يخفى أن هدف هذا الاتحاد هو تحقيق رغبات الاستعمار البريطاني الذي كان محتلا لهذه البلدان، وتحت حجة مشاركة الأفارقة للبريطانيين في شئون الحكم. وقد زاد هذا الاتحاد من القبضة البريطانية على هذه الدول، فقد تم توحيد إدارة هذه الدول ليسهل السيطرة عليها، وحظى المستعمرون البيض بامتيازات خاصة، وتلك

الجاليات استطاعت فيما بعد إقامة نظام للفصل العنصري. وقد تهاوى هذا الاتحاد بعد استقلال نياسالاند (مالاوي) ١٩٦٤، وروديسيا الشمالية (زامبيا) في العام ذاته.[٤٦]

٢ – مؤتمر الدول الأفريقية المستقلة : غانا ١٩٥٨

عقد هذا المؤتمر في العاصمة الغانية أكرا إبريل ١٩٥٨، وحضر هذا المؤتمر مصر والسودان وتونس وليبيا والمغرب وغانا وليبيريا وإثيوبيا، ويعد هذا المؤتمر الأول الذي يعقد على الأراضي الأفريقية بقيادات وزعامات أفريقية خالصة ولم يسمح لنظام جنوب أفريقيا بالمشاركة كونه نظاما عنصريا. وهو أول مؤتمر للدول الأفريقية شمال وجنوب الصحراء. وعقد هذا المؤتمر تحت شعارات : أفريقيا للأفريقيين، أرفعوا أيديكم عن أفريقيا، أفريقيا ينبغي أن تكون حرة.

وأكد هذا المؤتمر على :

- التمسك بالمبادئ التي أعلنها مؤتمر باندونج ١٩٥٥، واحترام ميثاق وقرارات الأمم المتحدة.
- اتخاذ الخطوات لحصول الشعوب الأفريقية الخاضعة للاستعمار على حق تقرير المصير ونيل الاستقلال، مع الامتناع عن استخدام العنف والاستبداد. تقديم جميع أنواع المساعدات والتسهيلات للشعوب التي لم تنل استقلالها بعد.
- طالب المؤتمر فرنسا بسحب قواتها من الجزائر وإنهاء حالة الحرب، ومنح الشعب الجزائري حق تقرير المصير.
- مكافحة العنصرية في القارة الأفريقية.
- المحافظة على استقلال والسيادة الكاملة للدول الأفريقية المستقلة، وأعلنت الدول المشتركة عزمها على :
  - الاحترام المتبادل لاستقلال الدول الإقليمية وسيادتها.
  - التعاون من أجل ضمان الاستقلال.
  - وضرورة التعاون الفني وتبادل المعلومات بين الدول الأفريقية.
  - اللجوء إلى المفاوضات من أجل تسوية الخلافات بين الدول الأفريقية، مع إمكانية قبول الوساطة، بل واللجوء إلى التحكيم، مع التنديد بالتدخل الأجنبي.

- الالتزام بمحاربة الاستعمار والعنصرية وتأييد كفاح الشعب الجزائري.
- تأييد سياسة عدم الانحياز، والعمل على ايجاد وحدة ثابتة الدعائم بين الدول الأفريقية.

- العمل على تأسيس جهاز مسئول عن التشاور والتعاون بين الدول الأفريقية، ويمثل أول تشكيل رسمي، ويضم مندوبين من الدول الأفريقية المستقلة.
- وطالب المؤتمر بحل مشكلتي فلسطين وناميبيا(٤٧).

٣ – اتحاد مالي: ١٩٥٩

تأسس هذا الاتحاد في يناير ١٩٥٩ وحضره ٤٤ ممثلا عن السنغال، وداهومي(بنين)، والسودان الفرنسي (مالي)، وفولتا العليا (بوركينافاسو) وجميع هذه الدول خاضعة لفرنسا، وتتمتع بحكم ذاتي محدود في ظل الدستور الفرنسي الصادر فى عام ١٩٥٨.

وأسس الاتحاد بعض المؤسسات التشريعية، والتنفيذية، والقضائية، إلا أن هذا الاتحاد اقتصر فيما بعد على مالي والسنغال، وذلك بسبب رفض بنين وبوركينا فاسو المصادقة على الدستور الاتحادي، واعترف الزعيم الفرنسي شارل ديجول Charles de Gaulle(١٩٥٩ – ١٩٦٩) بالاتحاد، لكن تخلت الدولتان عنه تباعا، فقد تخلت السنغال بإعلان استقلالها في العشرين من شهر أغسطس ١٩٦٠، وكذلك مالي ٢٢فى الثاني والعشرين من شهر سبتمبر ١٩٦٠ باستقلالها هي الأخرى.(٤٨)

وحاول سنجور تفسير أسباب فشل الاتحاد فقال " لقد أردنا نحن وغيرنا أن نعمل بسرعة أكثر مما يجب، مستندين لا على حقائق إقليمية ولكن على مشروعات نظرية ذات طابع فرنسي ". و في موضع أخر يقول " الاتحاد القائم على دولتين عسير التحقيق إذ لا تكون فيه أغلبية، وبالتالي لا يوجد حَكَم فى حال إذا ما وقع خلاف". وأشارت بعض الآراء أن سبب الفشل كان الخلاف على رئاسة الاتحاد بين الزعيمين سنجور، وموديبوكيتاModiboKeïta(٤٩).

٤ – مجلس الوفاق Conseil de l'Entente:

سعت بعض الدول الأفريقية بدعم فرنسي لضم مستعمراتها ليسهل السيطرة عليها إلى إقامة اتحاد بين ساحل العاج (كوت دي فوار) والنيجر وفولتا العليا (بوركينافاسو) وبنين. تم الاجتماع الذي أعلن فيه قيام الاتحاد في أبيدجان ٢٩ مايو ١٩٥٩. وأطلق عليه مجلس الوفاق فرئاسته تتم بالتناوب بين الرؤساء الأربعة، ويضم فى صورته الموسعة بعض الوزراء ورؤساء ونواب المجالس التشريعية، إضافة إلى مؤسسات اقتصادية هي صندوق التضامن الذي يتكون من مساهمات الدول الأعضاء إلى جانب خطط لإقامة وحدة جمركية وتوحيد بعض القوانين والخطط والسياسة الخارجية.(٥٠)

٥ – مؤتمر الدول الأفريقية المستقلة :أديس أبابا ١٩٦٠

حضرت الدول الأفريقية المستقلة آنذاك وهي مصر والسودان وليبيا وإثيوبيا وتونس والمغرب وغينيا ونيجيريا والكاميرون والصومال إلى جانب حكومة الجزائر المؤقتة، وهيئات أخرى مثل مندوب عن مؤتمر الشعوب الأفريقية.

وظهر فى المؤتمر خلاف حول شكل الوحدة الأفريقية بين المطالبين بوحدة شاملة وبين المطالبين بنوع من التضامن والتعاون الذي لا يرقى إلى الوحدة الشاملة. كما أوصى بإقامة مجلس للتعاون الاقتصادي تحت اسم المجلس الأفريقي للتعاون الاقتصادي، وتدعيم التعاون في توحيد التشريعات.(٥١)

٦ – اتحاد الدول الأفريقية :

أقيم هذا الاتحاد في الأول من يوليو ١٩٦١ بين ٣ دول أفريقية وهي : غينيا – غانا – مالي، وكان الاتحاد ثمرة جهود الرئيسين كوامي نكروما(١٩٦٠– ١٩٦٦)، وأحمد سيكو توريSékouTouré (١٩٥٨ – ١٩٨٤)، وانضم إليهما الرئيس موديبوكيتارئيس مالي (١٩٦٠ – ١٩٦٨). وقد وضعت للاتحاد أهداف عريضة ومؤسسات على رأسها مؤتمر الاتحاد الذي يتكون من رؤساء الدول ويجتمع مرة كل ثلاثة أشهر إلى جانب لجنة تحضيرية ولجان أخرى متخصصة. ورغم ذلك باء الاتحاد بالفشل، وطغت عليه ظلال منظمة أكبر وهي منظمة الدار البيضاء.(٥٢)

٧ – مؤتمر الدار البيضاء :

وهو من أهم المنظمات التي تأسست حينئذ،وتعرف بمجموعة الدار البيضاء. ودعا ملك المغرب محمد الخامس[٥٣](١٩٥٧ – ١٩٦١) عددا من الدول الأفريقية للاجتماع في الدار البيضاء بالمغرب فى يناير ١٩٦١، واستهدف المؤتمر تبادل وجهات النظر حول مسائل تحرير القارة ونيل الاستقلال، وشاركت مصر وحكومة الجزائر المؤقتة، وغانا وغينيا ومالي، وحضرته ليبيا وسيلان كمراقبين.[٥٤]

واتخذ المؤتمر عدة قرارات منها :

- مساندة شعب الجزائر وحكومته المؤقتة من أجل الاستقلال.
- الاعتراف بالبرلمان القائم بالكونغو، والاعلان عن سحب الجيوش والموظفين الأفارقة في الكونغو تحت إمرة الولايات المتحدة.
- استنكار السياسة الإسرائيلية ودعمها للاستعمار الأوروبي، وحل المشكلة الفلسطينية حلا شاملا وعادلا.
- الاعتراض على استمرار فرنسا في ممارسة تجاربها النووية في القارة.
- تأييد حق المغرب في المطالبة بموريتانيا.
- تأليف مجلس استشاري أفريقي، حالما تتهيأ الظروف ويضم ممثلين عن كل دولة أفريقية، ويكون له مقر دائم ويعقد جلسات دورية.[٥٥]

وأصدرت ما سُمّيَ بميثاق الدار البيضاء أو الميثاق الأفريقي، الذي قرر صيانة حرية أفريقيا وبناء وحدتها، وضمان سلامتها، وتحقيق التعاون بينها، وذلك من خلال عدد من اللجان دائمة للتنسيق . وهي:

- اللجنة السياسية الأفريقية : وتضم رؤساء الدول الأفريقية أو مثليهم، وتجتمع بصفة دورية لتنسيق وتوحيد السياسة العامة للدول الأفريقية.
- اللجنة الاقتصادية الأفريقية : وتضم وزراء الاقتصاد الدول الأفريقية المستقلة، وتجتمع بصفة دورية لاتخاذ القرارات اللازمة بالتعاون الاقتصادي.
- اللجنة الثقافية الأفريقية : وتضم وزراء التربية والتعليم للدول الأفريقية المستقلة، ودورها الحفاظ على الثقافة والحضارة الأفريقية وتنميتها.[٥٦]

- قيادة أفريقية مشتركة عليا : وتضم رؤساء أركان حرب الدول الأفريقية لتنظيم الدفاع المشترك في حالة حدوث اعتداء على أى جزء من القارة.
- انشاء مكتب الاتصال لتنسيق الاتصال الفعال بين مختلف اللجان والهيئات.(٥٧)

ونص ميثاق الذي وقعت عليه الدول على عدد من المبادئ الأساسية وهي كالآتي:

- مبدأ الوحدة الأفريقية.
- مبدأ عدم الانحياز.
- مبدأ محاربة الاستعمار القديم والجديد بجميع أشكاله.
- مبدأ التعاون بين الدول الأعضاء.
- مبدأ المحافظة على سيادة الدول الأفريقية واستقلالها، ووحدة أراضيها.
- تحرير الأراضي الأفريقية التي مازالت تعاني من الاحتلال، ومد يد العون لها. (٥٨)

وكانت منظمة الدار البيضاء منظمة مفتوحة للدول الأفريقية المستقلة، ولكن قبول أي عضو جديد كان لابد وأن يحظى بموافقة كل الأعضاء، أى أن لكل دولة عضو فى المنظمة حق الفيتو. كذلك كان التباعد الجغرافي بين الدول الأعضاء في مقابل ضعف وسائل الاتصال والمواصلات يمثل سلبية أخرى، يضاف إلى ذلك تلك الاختلافات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بين الدول الأعضاء حديثة الاستقلال.(٥٩)

٨- مؤتمر برازفيل Brazzavilleأو مجموعة برازفيل (اتحاد الدول الأفريقيةوملاجاش)

عقد مؤتمر برازافيل في ديسمبر ١٩٦٠ بحضور ١٢ دولة وهي مجموعة الدول الأفريقية الناطقة بالفرنسية، وتكون هذا الاتحاد في الثاني عشر من سبتمبر ١٩٦١ في انتاناناريفو Antananarivo عاصمة ملاجاش (مدغشقر)، ضم هذا الاتحاد الدول الأفريقية الأعضاء في مجموعة برازافيل وهى: السنغال – موريتانيا – النيجر – داهومي (بنين) – ساحل العاج(كوت ديفوار)– أفريقيا الوسطى – تشاد – – موريتانيا – الجابون – فولتا العليا (بوركينافاسو) ملاجاش(مدغشقر)– الكونغو برازافيل وفتح باب العضوية إلى الدول الأخرى.

وضم الاتحاد المؤسسات التالية:

- مؤتمر رؤساء الدول والحكومات.
- مجلس الوزراء.
- الأمانة العامة الإدارية.
  - إدارة الشئون الاقتصادية.
  - إدارة الشئون الثقافية والاجتماعية.
  - إدارة البحوث العلمية.
- ميثاق الدفاع الأفريقي الملجاشي.(٦٠)

حققت مجموعة برازافيل تطورا سياسيا في إطار التنظيم الإقليمي الأفريقي، وإن كان ضمن المجموعة الفرانكوفونية. فقد حققت مصالحة بين بعض الدول الأعضاء مثل الجابون والكونغو برازافيل، ودعمت دخول موريتانيا منظمة الأمم المتحدة رغم معارضة المغرب. كما برز تقدم المنظمة على الصعيد الاقتصادي بإنشاء مؤسسات اقتصادية ومشروعات مشتركة وتوحيد القوانين وتنقل العمالة.(٦١)

وكان الهدف الحقيق من تأسيس هذا الاتحاد، توثيق الروابط بين فرنسا ومستعمراتها السابقة، وأيضا مواجهة المد الثوري لمجموعة دول الدار البيضاء، ومواجهة التيار الوطني الأفريقي. ولا أدل على ذلك من تصريح أحمد سيكو توري رئيس غينيا، ومودیبو كيتا رئيس مالي أن هذا الاتحاد من صنع الاستعمار ولتحقيق أهدافه في القارة، وللحيلولة دون تحقيق الوحدة الأفريقية.(٦٢)

٨ – مجموعة مونروفيا :

نجحت هذه المجموعة في جمع دول من الناطقين بالفرنسية والإنجليزية فى مايو ١٩٦١ إلا أنها أخفقت في تقريب وجهات النظر الثورية والمحافظة بمقاييس ذلك العصر. مثل الخلاف حول مشكلة الجزائر، إلا أن ما حققته المنظمة يعد خطوة مهمة في الوصول نحو الهدف وهو بناء منظمة أفريقية تضم كل الدول الأفريقية. وقامت مجموعة مونروفيا على بعض المبادئ :

- المساواة بين الدول الأعضاء

- عدم التدخل فى الشئون الداخلية لبعضها البعض.
- احترام السيادة.
- التعاون وحسن الجوار.
- استهجان الحركات الهدامة الممولة من دول وجهات خارجية.
- تحقيق التعاون الاقتصادي والتفافي.[٦٣]

وكان تفاقم الخلاف بين المجموعتين "برازافيل والدار البيضاء " وفشل مؤتمر مونروفيا في حل الخلاف بين الجانبين دافعا لتوجه ازيكيوي الحاكم العام لنيجيريا بنداء إلى دول المجموعتين لنبذ خلافاتهما، واصفا إياها بالخلافات الثانوية، وذلك من أجل تحقيق الوحدة الأفريقية، وتمت الاستجابة لدعوته وعقد اجتماعا فى لاجوس يناير ١٩٦٢ لحل الخلافات بين الجانبين، إلا أن مجموعة الدار البيضاء قاطعت الاجتماع لعدم توجيه الدعوة لحكومة الجزائر المؤقتة على اعتبار أنها غير مستقلة، ولذا فشل المؤتمر في تحقيق الفكرة الرئيسة التي قام من أجلها.[٦٤]

وبحلول عام ١٩٦٢ استقلت الجزائر، وتوفى محمد الخامس ليتولى الحسن الثاني الذي كان أقل تشددا فى المسألة الموريتانية، مما فتح الطريق لتأسيس منظمة الوحدة الأفريقية.

رابعا– المحاولات الشعبية لتحقيق الوحدة الأفريقية

١– مؤتمر الشعوب الأفريقية الأول:

عقد فى ديسمبر ١٩٥٨ فى أكرا عاصمة غانا، وحضره أكثر من مائتي عضوا يمثلون أكثر من مائتي حزبا ونقابة وحركة طلابية، ولم يول المؤتمر مسألة الوحدة الاهتمام الأكبر، لانشغال القارة بقضايا التحرر، ولكن انعقاد المؤتمر فى حد ذاته يعد مظهرا من مظاهر الوحدة الأفريقية، وأكد المؤتمر على عدد من الأمور المهمة فى النضال الأفريقي ومنها:

- تحرير أفريقيا والبعد بها عن الأحلاف العسكرية، ويبدو ذلك أثرا لحركة لعد الانحياز على المؤتمرين.
- مساعدة الدول التي لم تستقل بعد لنيل استقلالها.
- مواجهة مشكلات الحدود التي صنعها الاستعمار، والقضاء عليها.[٦٥]

وطرح المؤتمر مسألة هامة وهي حق الشعوب في استعمال العنف من أجل التحرير، وهي المسألة التي أصرت جبة التحرير الوطني الجزائرية على إدراجها في جدول أعمال المؤتمر، وبعد نقاش أكد المؤتمر على ضرورة اتباع الطرق السلمية للحصول على الاستقلال كلما كان ذلك متاحا بالوسائل الديمقراطية.(٦٦)

وأكد المؤتمر على ضرورة التعاون بين الأجناس، وقد قبل المؤتمر بين صفوفه وفدا من جنوب أفريقيا يمثل بعض الأحزاب والتنظيمات، وحرص المؤتمرين على تأكيد عدم عنصريتهم تجاه أى عنصر في القارة شريطة العيش في سلام وفى ظل مساواة حقيقية.(٦٧)

٢ – مؤتمر الشعوب الأفريقية الثاني:

عقد في تونس في عام ١٩٦٠، وكان ذلك بناء على توصية صدرت من المؤتمر الأول وحضره ٣٢ مندوبا من القارة ومراقبين من الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفيتي، والصين. وبحث المؤتمر قضايا التحرر ونبذ الحدود التي صنعها الاستعمار لتحقيق الوحدة التلقائية الطبيعية بين الشعوب الأفريقية. (٦٨)

ودعا المؤتمر إلى دعم الجزائر والاعتراف بحكومتها المؤقتة، والاحتجاج على التجارب النووية الفرنسية فى صحراء الجزائر. وعلى صعيد التكامل الأفريقي قدم المؤتمر مشروعات لإنشاء السوق الأفريقية المشتركة، وبنك الاستثمار الأفريقي، ومؤسسة التنمية الاقتصادية، وشركة أفريقية للنقل البري وأخرى للنقل الجوي، وثالثة للنقل البحري، ومعهد أفريقي للأبحاث، وتنظيم دورات للألعاب الرياضية، وإنشاء اتحاد لنقابات العمال، وأوصى بزيادة الوعي لدى الأفارقة لمواجهة المؤامرات الاستعمارية، ودراسة اللغات الأفريقية والاهتمام بها.(٦٩)

كما تم تعديل الهيكل التنظيمي على النحو التالي :

- المؤتمر : ويضم رؤساء الوفود، ومهمته اختيار الرئيس، ووضع جدول الأعمال واقتراح الميزانية، ويجتمع مرة كل سنة.
- اللجنة التوجيهية : ويتم انتخابهم من رؤساء الوفود، وتجتمع مرتين فى السنة بناء على طلب نصف الأعضاء البالغ عددهم الكلي ٢٢ عضوا، وهي تتصرف نيابة عن المؤتمر وحسب أهدافه.

- الأمانة العامة: ومقرها مدينة أكرا فى غانا ولها أمين عام يعينه رؤساء الوفود، ومن مهامه تنفيذ قرارات المؤتمر ورؤساء الوفود واللجنة التوجيهية.(٧٠)

٣ – مؤتمر الشعوب الأفريقية الثالث:

عقد فىالعاصمة المصرية القاهرة في عام ١٩٦١ وحضره ثلاثمائة مندوبا يمثلون معظم شعوب القارة، وافتتح المؤتمر الرئيس جمال عبد الناصر، وتلقى المؤتمر برقيات تأييد من زعماء أفارقة مثل كوامي نكروما وجومو كينياتا، وناقش المؤتمر عدة قضايا منها :الأساليب الاستعمارية والمطالبة بتصفية القواعد الاستعمارية الجديدة مثل :الاتحادات الفيدرالية تحت الرعاية الاستعمارية، والمطالبة بتصفية القواعد العسكرية والاستعمارية والتعاون الاقتصادي والثقافي بين الدول المستقلة. (٧١)

وأكد من جديد على ضرورة تأسيس السوق الأفريقية المشتركة، وأوصى بإنشاء بعض الأجهزة على مستوى القارة وهي:

- مجلس استشاري أفريقي.
- مجلس للدول الأفريقية.
- لجنة خبراء.
- لجنة القادة العسكريين.
- اللجنة الثقافية.

ويعد هذا المؤتمر الأهم من بين مؤتمرات الشعوب الأفريقية من حيث مشاركة الزعماء وما أثير من قضايا حول التحرر والحرية والتضامن.(٧٢)

خامسا – الوحدة الأفريقية والحركة النقابية في القارة:

بدأ العمل النقابي في القارة الأفريقية بعد الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ – ١٩١٨) ففي شرق أفريقيا لم تعترف بريطانيا بحق التنظيم النقابي في مستعمراتها حتى ١٩٣٠ وخلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ – ١٩٤٥) بدأ تشكيل نقابات العمال في شرق وفي غرب أفريقيا (٧٣).

كان اشتراك جموع لا حصر لها من أبناء القارة الأفريقية في الحرب العالمية الثانية إلى جانب بريطانيا وفرنسا مدعاة لإحداث تغيرات في القارة، وكانت شعارات الكفاح من أجل الحرية والديمقراطية التي رفعتها بريطانيا وفرنسا إبان الحرب لها تأثيرها فقرعت آذان شعوب المستعمرات الأفريقية. ولذا فقد عرفت الطبقة العاملة الأفريقية طريقها في النضال ضد الأنظمة الاستعمارية، وكان التحرر والاستقلال الوطني هو هدفها الأساسي، وحجر الأساس في أي تطور مجتمعي على المستويين الاقتصادي والاجتماعي. (٧٤)

وقد تنكبت بريطانيا وفرنسا بعد الحرب عن الالتزام بتطبيق شعارات الحرية والديمقراطية ناهيك عن الحكم الذاتي والاستقلال، على الرغم من التضحيات البشرية والاقتصادية التي بذلها الأفارقة في الحرب، ولم تشهد شعوب المستعمرات الأفريقية تطبيقا للمثل الإنسانية التي رفعتها بريطانيا وفرنسا، مما استدعى من العمال النضال الوطني (٧٥).

واجه العمال الأفارقة مديرين أوروبيين، مما أضفى على مطالبهم طابعا وطنيا فالسلطات الاستعمارية كانت تقوم بحماية أرباب العمل من رعاياها، ولذا فكانت مطالب النقابات الأفريقية في المستعمرات الفرنسية بحقوقها من مساواة ومكافحة التمييز تحمل طابعا وطنيا. وكذلك كان الحال في شرق أفريقيا حيث المستعمرات البريطانية (٧٦).

واستخدم العمال كافة الطرق المشروعة لممارسة الضغوط على السلطات الاستعمارية الحاكمة ومن أهمها الإضرابات إبان الحرب العالمية الثانية، ولعل أهم تلك الإضرابات: إضراب عمال ممبسه بكينيا فى ١٩٤٠، وكذلك احتجاجات عمال السكة الحديد في كينيا ١٩٤١، وحركات الإضرابات في أوغندا والتي كان أعنفها في ١٩٤٥، الإضرابات عمال الموانئ في ليندي ودار السلام في تنجانيقا (تنزانيا) ١٩٤٦. وكانت موجة الاضرابات تلك ناجمة عن أزمة الاستعمار كأحد نتائج الحرب العالمية الثانية، والذي انعكس على الأوضاع المادية البالغة الصعوبة على العمال، واستفاد العمال من تضامن فئات الشعب ورائهم في مطالب نيل الاستقلال(٧٧).

وانفجرت موجة الإضرابات في المستعمرات الفرنسية بغرب أفريقيا في عام ١٩٤٥ ضد العمل الاجباري وضد النظم الاستعمارية، ولم تفلح الجهود القمعية الفرنسية في القضاء على جذوة تلك الإضرابات التي انتشرت من داكار في السنغال غربا وحتى مدغشقر شرقا، في ظل وجود حاضنة شعبية لتلك الإضرابات من مختلف فئات المجتمعات الأفريقية. وهكذا يتضح أن الحركة النقابية ولدت في رحم النضال الوطني الأفريقي (٧٨).

توجه العمل النقابي الإفريقي إلى تحقيق الوحدة الطبقية لعمال أفريقيا، فلقد قامت الاتحادات النقابية الوطنية بتكوين اتحادات نقابية عامة على مستوى القارة كانعكاس طبيعي ليقظة الفكر التحرري، على الرغم من أن الاستعمار سعى لتقسيم القارة إلى أفريقيا البيضاء وأفريقيا السوداء، وأفريقيا الناطقة بالفرنسية والناطقة بالإنجليزية. وسعت بريطانيا وفرنسا إلى احتواء العمل النقابي في المستعمرات بإيفاد نقابين لتأسيس نقابات على غرار النقابات الأوروبية هيكلا وثقافة.بل عمدت السلطات الاستعمارية إلى تأسيس ما يمكن أن نطلق عليه نقابات عمالية موازية Parallel Trade Unions **كي تكون بديلا للنقابات الوطنية ولتستقطب فيها الحركة النقابيةلتذويبها داخل التنظيمات النقابية الدولية مثل : الاتحاد العالمي الحر لنقابات العمال**[79] International Confederation of Free Trade Unions[80].

ودفع الاستعمار التنظيمات النقابية الدولية وعلى رأسها الاتحاد العالمي الحر لنقابات العمال، وأيضا الاتحاد الدولي للنقابات المسيحية[٨١] International Secretariat of Christian Trade Unions إلى التغلغل في صفوف التنظيمات النقابية الأفريقية، لاحتواء الحركة النقابية الأفريقية، تمهيدا لإفراغ التنظيمات النقابية من أهدافها الحقيقية وهي: التحرر والاستقلال الوطني، والحيلولة دون امتداد هذا التيار إلى شتى بقاع القارة[٨٢].

أدت يقظة الفكر التحرري إلى السعي نحو تكوين اتحادات نقابية على المستوى الوطني للانطلاق إلى تشكيل نقابات على المستوى القارة الأفريقية. فأسس أحمد سيكوتوريسكرتير الحزب الديموقراطي الغينيThe Guinean Democratic Party في عام ١٩٥٧ الاتحاد العام لعمال أفريقيا السوداء The General Union ofWorkersof blackAfricaعلى أساس عدم الانضمام لاتحادات عمالية عالمية خارج القارة الأفريقية، وتأكيد الشخصية الاتحادية العمالية الأفريقية. وسعى هذا الاتحاد إلى لعب دور أساسي في المطالبة بالاستقلال الوطني لغينيا، بل والمطالبة بتحقيق الاستقلال الوطني في القارة الأفريقية، وانضم إلى هذا الاتحاد، اتحادات النقابات العمالية في مالي وغانا [٨٣].

تولّد لدى بعض الزعامات الأفريقية ومن أهمهم كوامي نكروما أهمية أن يكون للقارة الأفريقية اتحادها الفيدرالي العمالي، وذلك حرصا على وحدة الحركة النقابية الأفريقية والانطلاق إلى وحدة واستقلالية للحركة النقابية في القارة [٨٤].

عقد في الدار البيضاء بالمغرب فى عام ١٩٦٠ مؤتمر الاتحادات النقابية الأفريقية، والذي أسفر عن توقيع ميثاق الدار البيضاء وتأسيس الاتحاد الفيدرالي لجميع عمال أفريقيا All African Trade Union Federation، واتخذ الاتحاد الدار البيضاء مقرا له، واختار لرئاسته المحجوب بن صديق وحدد أهدافه ومطالبه :

- تنسيق وتوجيه أعمال النقابات الوطنية الأفريقية.
- السعي لتحقيق الوحدة بين المنظمات النقابية فى القارة.
- العمل على تحقيق الوحدة الأفريقية والاستقلال لكل دولة أفريقية.
- تقديم المعونات للحركات النقابية الأفريقية ومساندة تضامن العمال.
- تدعيم استقلال الحركة النقابية الأفريقية.
- حماية المصالح المادية والأدبية للعمال الأفارقة.
- الكفاح ضد الاستعمار وعملائه.
- تصفية الاستعمار والاقطاع.
- تحقيق المساواة دون اعتبار للجنس أو اللون أو العقيدة(٨٥).

وتمكن الاستعمار في بعض الأحيان من اختراق الحركة النقابية الأفريقية، ولعل الاتحاد الأفريقي لنقابات العمالThe African Trade UnionConfeder-ationالذي تأسس في العاصمة السنغالية داكار يناير ١٩٦٢ واحدا من أبرز تلك الاتحادات النقابية الأفريقية، التي عول الغرب عليهاإبان حقبة الحرب الباردة Cold War لموازنة تأثير الاتحاد الفيدرالي لجميع عمال أفريقيا، الذي تأسس في الدار البيضاء (٨٦). الذي لم يحضر عضو من أعضائه لجلسات المؤتمر في داكار. على الرغم من توجيه المؤتمر الدعوة لهم(٨٧)، وكان ذلك مدعاة لأن يعلن المؤتمر في جلسته الافتتاحية أنه كان يتمنى حضورهم لتضميد جراح الوحدة الأفريقية والانطلاق قدما لتحقيقها.(٨٨)

ويتكون الاتحاد الأفريقي لنقابات العمال من واحد وأربعين اتحادا نقابيا، ينتمون لاثنين وثلاثين دولة أفريقية. وهذا الاتحاد ولد من رحم الاتحاد العالمي الحر لنقابات العمال، واتحاد العمال العالميWorld Confederation of Labour(٨٩)وانضم إلى الاتحاد الأفريقي لنقابات العمال اتحادات نقابات العمال : التونسي، والسنغالي، النيجيري وغيرها.

وأعلن الاتحاد أنه يرحب بانضمام كافة النقابات العمالية الأفريقية، وأنه يسعي لترقية مستوى معيشة العمال، وأن لديه حلولا للمشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تواجه القارة، وأكد على أنه يقدم الدعم للمقاتلين لنيل حريتهم واستقلالهم من الاستعمار.[٩٠] وانهارت أكثر من مرة المحاولات التي قام بها الاتحاد الأفريقي لنقابات العمال في تأسيس اتحاد عام لنقابات عموم أفريقيا.[٩١]

سادسا– قيام منظمة الوحدة الأفريقية:

جاء انعقاد مؤتمر قمة أديس أبابا فى مايو ١٩٦٣ تاليا لقرار اتخذه وزراء خارجية دول الاتحاد الأفريقي الملجاشي[٩٢] في شهر ديسمبر ١٩٦٢. وقد سبق قمة أديس أبابا اجتماع لوزراء الخارجية الأفارقة خلال الفترة من ١٥ – ٢٣ مايو ١٩٦٣ بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا، ثم عقدت مباشرة القمة الأفريقية التي صدقت على ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية.[٩٣]

وشارك فى المؤتمر اثنان وثلاثون دولة أفريقية وهي الدول الأفريقية المستقلة في القارة حينئذ باستثناء المملكة المغربية وتوجو، فالمغرب لم تشارك احتجاجا على اشتراك موريتانيا، فقد كانت المغرب تطالب بضمها إليها واعتبارها جزءا من التراب المغربي. وتوجو التي لم يحظ الانقلابيون فيها باعتراف الحكومات الأفريقية، حيث وصلوا إلى السلطة بعد اغتيال الرئيس سلفانوسأولمبيو Silvanus Olimbyou.(١٩٦٠–١٩٦٣) [٩٤]

ومن الملاحظ حضور أكثر من ثمانين مراقبا يمثلون أربعة وعشرين حزبا وحركة تحرير من الأقاليم التي لم تستقل بعد،وقد حضر جورج إيفان سيت George EvanSeetممثلا للأمين العام للأمم المتحدة يوثانتU Thant(١٩٦١ – ١٩٧١)، وكذلك السفير مانويل تروكو ManuelTruccoسفير شيلي لدى منظمة الدول الأمريكية[٩٥]Organization of American Statesكمراقب [٩٦].

وكان على رأس جدول الأعمال الذي كان مطروحا على وزراء الخارجية الأفارقة إنشاء منظمة أفريقية تضم كل دول القارة، مستندين على مواثيق أفريقية سابقة كميثاق الدار البيضاء، ومشروع ميثاق تقدمت به الحكومة الإثيوبية، إضافة إلى مقترح تقدم به الرئيس الغاني كوامي نكروما، الذي بقضي بإنشاء اتحاد فيدرالي بين الدول الأفريقية، وهو المقترح

الذي لم يجد آذانا صاغية رغم محاولات نكروما التأكيد على احترامه للسيادة القومية للدول الأعضاء.[٩٧]

وكان أمام وزراء الخارجية مهام بالغة الصعوبة فإنشاء منظمة افريقية يتطلب وضع ميثاق لتلك المنظمة، هذا بالإضافة لبقية القضايا الأخرى ومن أهمها: التخلص من الاستعمار، والتمييز العنصري، والعلاقة مع الأمم المتحدة، ونزع السلاح، وإنشاء لجنة توفيق دائمة، وغيرها من القضايا، ولكن التباين بدا ظاهرا بين الدول الأفريقية فالمهمة لم تكن باليسيرة، وللخروج من هذا النفق قرر الوزراء تشكيل لجنتين : **الأولى** : لبحث أربعة قضايا رئيسة : و**أولها**: إنشاء منظمة للدول الأفريقية.و**ثانيها** : والتعاون بين الدول الأفريقية، و**ثالثها** : أثر التكتلات الاقتصادية الإقليمية على النمو الاقتصادي في أفريقيا. و**رابعها** : أفريقيا والأمم المتحدة.[٩٨]

ونظرا لتعدد المقترحات الخاصة بالمنظمة الجاري تأسيسها، من اقتراح نكروما الداعي لإنشاء اتحاد فيدرالي بين الدول الأفريقية، وإنهاء التكتلات والتجمعات الإقليمية والحواجز بين الدول الأفريقية. إلى المشروع الإثيوبي الذي يؤكد على السير بشكل تدريجي نحو الوحدة الأفريقية، وبالتالي تأسيس منظمة تعمل على تحقيق التعاون بين الدول الأفريقية، واحترام سيادة واستقلال الدول على أراضيها. وقد تم عرض مذكرة خاصة بذلك كله لعرضها على مؤتمر رؤساء الدول والحكومات الأفريقية [٩٩].

وناقشت اللجنة علاقة أفريقيا بالأمم المتحدة، والتعاون الاقتصادي بين الدول الأفريقية، وإنشاء سوق أفريقية مشتركة وبشكل تدريجي، والتعاون فى كافة النشاطات الاقتصادية، وأبدت اللجنة دعمها لإنشاء مصرف خاص للتنمية الاقتصادية في أفريقيا، كما اتخذت اللجنة قرارات خاصة بالتعاون فى الميادين غير الاقتصادية مثل التعليم والصحة والثقافة وغيرها.

وقامت اللجنة **الثانية** التي شكلها مؤتمر وزراء الخارجية ببحث بقية القضايا وهي : التخلص من الاستعمار، والتمييز العنصري، ونزع السلاح. وأوصت هذه اللجنة بإنشاء صندوق لمساعدة حركات التحرر الأفريقية ومقاومة العنصرية، والتوصية بقطع العلاقات مع البرتغال الدولة الاستعمارية التي تحتل أراض فى القارة الأفريقية، وكذلك قطع العلاقات مع نظام الفصل العنصري فى جنوب أفريقيا [١٠٠].

وفى مجال نزع السلاح أوصت اللجنة بضرورة جعل أفريقيا قارة آمنة وخالية من السلاح النووي، وإزالة كافة القواعد العسكرية الأجنبية، وخفض الأسلحة التقليدية ووقف سباق التسلح.(١٠١)

وهكذا أعد مؤتمر وزراء الخارجية – بحكم كونه اجتماعا تمهيديا وتحضيريا – بأديس أبابا الخيارات والتوصيات كي يضعها أمام مؤتمر رؤساء الدول والحكومات، لتتجه أنظار أبناء القارة الأفريقية نحو تحقيق هدف الوحدة الأفريقية من خلال تأسيس اللبنة الأولى لتحقيق ذلك وهى تأسيس منظمة الوحدة الأفريقية.(١٠٢)

أفتتح مؤتمر رؤساء الدول والحكومات أعماله في ٢٣ مايو ١٩٦٣ وسط حشد من الوفود الرسمية بلغ خمسمائة عضوا يمثلون ٣٠ دولة أفريقية، إلى جانب ٨٠ مندوبا يمثلون الأحزاب والحركات الأفريقية، وجمع كبير من رجال الصحافة والإعلام. ولذا فمع عقد القمة كان أمامها مجموعة من الخيارات فيما يتعلق بشكل المنظمة المقترحة إلا أن هذه الخيارات لم تصب فى جانب الاتحاد الفيدرالي الذي كان يتبناه الرئيس كوامي نكروما.(١٠٣)

وهكذا ولدت منظمة الوحدة الأفريقية بميثاق عكس اتجاه الدول الأعضاء بموجب الميثاق الذي أكد على الآتي:

- المساواة فى السيادة بين الدول الأعضاء.
- وعدم التدخل فى الشئون الداخلية للدول الأعضاء.
- واحترام سيادة كل دولة وسلامة أراضيها.
- هذا بالإضافة لتسوية المنازعات بالطرق السلمية.
- وتحرير الأراضي الأفريقية.
- ومحاربة الاستعمار بجميع صوره، وهو الأمر الذي وقع الأعضاء عليه فى ٢٥ مايو ١٩٦٣، لتقرر الدول الأفريقية وللمرة الأولى مجتمعة دعم حركات التحرر الأفريقية، وإنشاء لجنة التحرير لتحرير أفريقيا (١٠٤).

سابعا – الوحدة الأفريقية في الميزان:

١. فكرة الوحدة الأفريقية ومراحل تطورها.

تعد فكرة الوحدة الإفريقية أقدم الإسهامات الفكرية التي أدت دوراً محورياً على الساحة الإفريقية، بالرغم من نشأتها خارج القارة، وساهم في بلورتها كثير من المفكرين في

المهجر من ذوي الأصولالأفريقية [١٠٥]، من الذين جمعهم بالأفارقة وحدة الآمال والآلام، وقد مرّت فكرة الوحدة الإفريقية بعدة مراحل، يمكن إجمالها في ثلاث مراحل على النحو الآتي:

أ.مرحلة وحدة اللون والقهر:

نشأت هذه المرحلة – كما سبقت الإشارة – خارج قارة إفريقيا، وتطورت وسط ما وصفه بعض المحللين بأنه «مثلث الأطلنطي للنفوذ»، والذي تتكون أضلاعه من العالم الجديد (الأمريكيتين) وأوروبا وأفريقيا؛ حيث تشرّب الأفارقة أفكار الوحدة في طورها الأول – الذي يمتد من منتصف القرن التاسع عشر إلى قبيل القرن العشرين – من أوضاعهم المزرية في العالم الغربي بصفة عامة، والولايات المتحدة الأمريكية بصفة خاصة [١٠٦].

وقد اتسمت تلك المرحلة بالعاطفية الناجمة عن شعور الأفارقة بفقدانهم أوطانهم، وما نجم عن ذلك من استعبادهم واضطهادهم عنصرياً واحتلال أراضيهم، فكانت التجليات الأدبية، وبخاصة الشعرية المؤكدة لتلك المعاني، والمطالبة باستعادة الكرامة والاعتزاز بالذات الإفريقية السوداء، وهي المطالبة التي وصلت ذروتها في أشعار «إيمي سيزار» وتيار «الزنوجة»، وكذا أعمال «ليوبولد سنجور»، وعكسها حركياً وتنظيمياً «ماركوس جارفي» من جامايكا الذي نادى بعنصرية سوداء في مواجهة العنصرية البيضاء، ودعا إلى عودة السود إلى إفريقيا، وهي الدعوة التي عارضها «وليم دي بوا» أحد رواد حركة الوحدة الإفريقية، والذي دعا إلى أن يكافح الأفارقة في المهجر للحصول على حقوقهم في البلدان التي يعيشون فيها[١٠٧].

ب. مرحلة مؤتمرات الجامعة الإفريقية:

بدأت تلك المرحلة منذ نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين مع أول مؤتمر عُقد تحت هذا الاسم في لندن استجابة لدعوة محام من جزر ترينداد، هو "سيلفستروياليامز" الذي كان أول من تحدث عن الجامعة الإفريقية، وانصبّ اهتمام المؤتمر في البحث عن سبل تحسين أوضاع الأفارقة السود والمطالبة بحسن معاملتهم، وتوالت مؤتمرات الجامعة حيث عُقد المؤتمر الثاني في باريس عام ١٩١٩م برئاسة «دي بوا»، والثالث في لندن وبروكسل عام ١٩٢١م، وعُقد المؤتمر الرابع في لندن ولشبونة عام ١٩٢٣م، وكان المؤتمر الخامس للجامعة الإفريقية عام ١٩٢٧م في نيويورك برئاسة «وليم دي بوا».[١٠٨]

ويُلاحظ، بصفة عامة، أن تلك المؤتمرات جميعها ركزت مطالبها في البحث عن سبل تحسين أوضاع الأفارقة، ولم تتجاوز في مطالبها السياسية المطالبة بإقامة حكم ذاتي محلي للجماعات الوطنية بشكل واضح.

وقد مثّل مؤتمر الوحدة الإفريقية، الذي عُقد في «مانشستر» ببريطانيا عام ١٩٤٥م، نقلة كبيرة في طبيعة مؤتمرات الوحدة وأهدافها؛ حيث شهد المؤتمر لأول مرة مشاركة فاعلة من زعماء أفريقيا الشبان الذين اكتسبوا بسرعة شهرة وصيتاً ذائعاً في بلدانهم، وفي مقدمتهم «كوامي نكروما»، و«جوموكيناتا»،« د. ازيكيوي»، كما أن المؤتمر طالب بقوة ووضوح بالحكم الذاتي والاستقلال لأفريقيا.

وخرجت من رحم مؤتمر مانشستر السكرتارية القومية لغرب أفريقيا، والتي نظمها الدكتور نكروما، وتعهدت تلك السكرتارية في مؤتمرها، الذي عقدته في أغسطس ١٩٤٦م، بتطوير فكرة اتحاد فيدرالي من غرب أفريقيا، حتى يمكن استخدامه في النهاية في تكوين الولايات المتحدة الأفريقية، وهي المرة الأولى التي يُستخدم فيها اصطلاح «الولايات المتحدة الأفريقية» (١٠٩).

ج. الانتقال إلى أفريقيا:

ويؤرخ لها بانعقاد مؤتمر الدولالأفريقية المستقلة الأول عام ١٩٥٨، في أكرا عاصمة غانا، حيث اجتمعت ثمانية دول أفريقية في أكرا في أبريل عام ١٩٥٨م، وكانت ثلاث منها تنتمي لأفريقياجنوب الصحراء "وهي: إثيوبيا، غانا، وليبيريا" وخمس دول عربية "هي: مصر، تونس، ليبيا، السودان، المغرب"، وأكدت أعمال المؤتمر زيف الحواجز اللونية والعقدية واللغوية أو الجغرافية "الصحراء الكبرى" بين دول القارة، وعند انتقالها إلى القارة اكتسبت الحركة ملامحا وأهدافاً جديدة.

ويمكن إجمال أهم ملامحها فيما يأتي من شعارات وأهداف؛ رفعتها الحركة ونادت بها :

- أفريقيا للإفريقيين: بمعنى الاستقلال التام ونبذ الاستعمار في جميع صوره وأشكاله.
- العمل على قيام ولايات متحدة إفريقية: ومثالها الأعلى قارة متحدة اتحاداً كلياً عن طريق سلسلة من الاتحادات الإقليمية التي تربط الأقطار بعضها ببعض.

- التوفيق بين الأصالة والمعاصرة: من خلال استقصاء الشخصية الأفريقية، وإعادة تشكيل المجتمع الإفريقي؛ بأن يُؤخذ من ماضيه ما هو قيّم ومرغوب فيه، وربطه بالأفكار المدنية الحديثة.
- بلورة قومية إفريقية: تحل محل النظام القبلي في الماضي.
- النهوض بالاقتصاد القومي للدول الأفريقية: ليحل محل النّظم الاقتصادية الاستعمارية.
- تضامن الشعوب السوداء في كل مكان، والتحالف الأخوي مع الشعوب الملونة: على أساس التاريخ المشترك في الكفاح ضد الاستعمار(١١٠).

وتجدر الإشارة إلى أن انتقال فكرة الوحدة الأفريقية إلى قارة أفريقيا تزامن مع بروز تيار ثقافي تزعمه وأسس له الباحث السنغالي «أنتاديوبAnta Diop(١١١)»، ينادي بالأصل الإفريقي للحضارة المصرية، مدللاً على ذلك بالعديد من الشواهد الجيولوجية واللغوية والأنثروبولوجية والتاريخية، وذلك بغية التصدي للاتهامات الغربية الاستعمارية للقارة الأفريقية والأفارقة بالتخلف وعدم الإسهام الحضاري، حيث رأى «أنتاديوب» أن ما أثبته في كتاباته وبحوثه من أصول إفريقية للحضارة المصرية يمثّل ركيزة أساسية في حرب إثبات الذات الأفريقية؛ في مواجهة مساعي الطمس التي مارسها ويمارسها الغرب في مواجهة الأفارقة وكل ما هو أسود (١١٢).

٢.تجليات فكرة الوحدة الأفريقية ومآلاتها بعد الاستقلال:

تكشف تجليات فكرة الوحدة الأفريقية في مرحلة ما بعد الاستقلال عن هوّة واضحة بين رغبات الشعوب الأفريقية في ترجمة الكفاح ضد الاستعمار بالقضاء على مواريثه، وفي مقدمتها واقع التجزئة والتفتت، ومخاوف بعض قيادات الدول حديثة الاستقلال – آنذاك – على مكاسبهم الشخصية، وطموحاتهم ضيقة الأفق والنطاق في الزعامة والرئاسة(١١٣)، وهو ما تجلّى في مواقف ثلاثة متمايزة بشأن فكرة الوحدة والتنمية، وهو ما نفصّله في السطور الآتية.

أ.فكرة الوحدة لدى التنظيمات الشعبية:

جسّدت مؤتمرات الهيئات غير الحكومية – مثل منظمة الشعوب الأفريقية – قيم الوحدة الأفريقية وأفكارها في صورتها المثالية، حيث تواترت قرارات تلك المؤتمرات على

المناداة بالوحدة الأفريقية الشاملة، موضّحة السبل والإجراءات اللازم القيام بها لتوضيح ذلك، ومن الأمثلة الدالة على هذا المقام القرارات التي تواتر صدورها عن مؤتمر شعوب أفريقيا عبر دوراته الثلاث التي عُقدت في أكرا ١٩٥٨م، وتونس ١٩٦٠م، والقاهرة ١٩٦١م، فيما يتصل بالوحدة والتضامن [١١٤]

ففي البيان الصادر عن مؤتمر شعوب أفريقيا المنعقد بالقاهرة في مارس ١٩٦١م، تم تأكيد ضرورة إنشاء شركة نقل بين الدول الأفريقية لتسهيل السفر وتبادل البضائع بينها، وإنشاء بنك إفريقي للاستثمار لتسهيل تنفيذ خطط التنمية، وعقد اتفاقات جمركية، واتفاقات دفاع جماعية لتنمية التبادل الاقتصادي؛ بما يمهّد لإقامة السوق الأفريقية المشتركة.[١١٥]

وفيما يتصل بالوحدة والتضامن؛ أشار البيان إلى أن الوحدة يجب أن تكون نابعة من إرادة شعوب أفريقيا المعبّر عنها تعبيراً حراً، وأنه من الواجب على جميع الدول والمنظمات الأفريقية أن تُظهر إرادة جماعية حقيقية في الوحدة.

وأشار البيان إلى أنه؛ نظراً إلى أن الإمبريالية والاستعمار الجديد يعملان بطريق مباشر، وغير مباشر، لتقسيم الدول الأفريقية، وخلق عقبات حقيقية تقف في سبيل تحقيق الوحدة وتأكيد الشخصية الأفريقية، يوصي المؤتمر جميع حكومات الدول الأفريقية بإنشاء[١١٦]

- مجلس استشاري أفريقي: يتكون من أعضاء يمثّلون برلمانات الدول المستقلة، وتكوين سكرتارية دائمة، ويعقد جلسات دورية بغية وضع سياسة مشتركة تنتهجها الدول الأفريقية.
- مجلس للدول الأفريقية: يُعهد إليه دراسة توصيات المجلس الاستشاري وتنفيذها، خصوصاً فيما يتعلق بمسائل السياسية الخارجية.
- لجنة من الخبراء الأفارقة: لوضع الأسس لسياسة اقتصادية مشتركة، وذلك بغية النهوض بالوحدة السياسية الأفريقية ودعمها، وعلى شرط أن تقوم أسس هذه المجموعة الاقتصادية على تنسيق خطط التنمية في كل دولة؛ بغية تغيير الأنظمة القائمة وتوحيدها.
- لجنة من القادة العسكريين الأفارقة: يُعهد إليها دراسة دفاع إفريقي مشترك وتحديده وتنظيمه.

- لجنة ثقافية: لوضع سياسة إفريقية لشؤون التعليم والتبادل الثقافي[١١٧].

ب. **مألات فكرة الوحدة على الصعيد الرسمي:**

وعلى الرغم من تلك القرارات، وبالرغم من نضال الرئيس نكروما من أجل الحصول على موافقة الدول الأفريقية على تكوين اتحاد سياسي من جميع الدول الأفريقية على غرار الولايات المتحدة الأمريكية، ودفاعه عن ضرورة وجود "منظمة سياسية مركزية" تضم مجلس شيوخ ومجلس نواب لهما سلطة وضع سياسة خارجية مشتركة، وتخطيط قاري مشترك للتنمية الاقتصادية والصناعية، وخطة عمل مشتركة، ومنطقة نقدية[١١٨]، ومصرف نقدي، ونظام دفاع مشترك[١١٩]، فإن مساعي الوحدة الأفريقية القارية أسفرت في النهاية فقط عن قيام منظمة الوحدة الأفريقية بوصفها مظلة للعمل الإفريقي، ومحصلة للإرادات المستقلة للدول الأفريقية التي حرصت جميعها على الحفاظ على استقلالها وسيادتها؛ حيث أكد ميثاق الوحدة الأفريقية في بنوده احترام سيادة الدول الأفريقية، واحترام سلامتها الإقليمية، وكذا المساواة بين دول القارة، الأمر الذي جسّد الاعتراف بواقع التعدد والاستقلال بين الدول الأفريقية.[١٢٠]

ج. **البدائل القُطرية لفكرة الوحدة الأفريقية:**

ومع إخفاق مساعي قيام الولايات المتحدة الأفريقية؛ اجتهد بعض قيادات القارة في تبنّي النّظم الفكرية الغربية والشرقية بوصفها سبلاً للتقدم والتنمية، وسعى آخرون إلى بلورة مشاريع فكرية تنموية خاصة؛ من ذلك – على سبيل المثال – مشروع «الأوجاما»[١٢١] Ujamaa الذي بلوره الرئيس التنزاني الأسبق "جوليوسنيريري" (١٩٦٥ – ١٩٨٥)، والذي يقوم في جوهره على بعث بعض التقاليد الأفريقية والتعاونيات الجماعية وإحيائها، فبعد التعبير عن معارضته للأيديولوجيات الغربية والشرقية وأساليب تطورها؛ أوضح «نيريري» أفكاره الخاصة فيما يتعلق بعملية التنمية والتطور في تنزانيا؛ مؤكداً أن أفريقيا لم تعد بحاجة إلى الاشتراكية، ولا لمن يعلّمها الديمقراطية؛ لأنهما موجودتان منذ الأزل في ماضيها، في مجتمعاتها «التقليدية»، فبوسع الاشتراكية الأفريقية الحديثة – من وجهة نظره – أن تستقي من تقاليدها الموروثة مبدأ الاعتراف بالمجتمع بوصفه امتداداً لوحدة العائلة، غير أنه لم يعد في مقدورها المضي في حصر فكرة المجتمع العائلي في إطار القبيلة، أو حتى الأمة[١٢٢].

على أن تلك المساعي الفكرية القُطْرية لم تُثبت كثير نجاح بدورها، لإخفاق النّظم التي تبنتها في تحقيق وعودها التنموية في أرض الواقع، وتزايد نزعات القمع ومصادرة الحريات، الأمر الذي أفسح المجال من جديد لجولة جديدة من الأفكار والمساعي التكاملية

والوحدوية بوصفها سبيلاً لمواجهة التحديات التي واجهتها القارة منذ نهاية الثمانينيات من القرن العشرين في أعقاب انهيار الاتحاد السوفييتي، والتحولات في أوروبا الشرقية، وتصاعد نغمة الحديث عن ازدياد تهميش أفريقيا.(١٢٣)

الخـاتمة

قـام الاسـتعمار الأوروبـي فـي مـستهل العـصر الحـديث بـسلب القـارة الأفريقيـة زهـرة شبابها لحاجتهم إلـى قوة العمل الأفريقي كعبيد فـي المزارع والمصانع والمناجم والمحاجر. وعندما اضطرت بريطانيا على ترك المستعمرات الأمريكية رفعت لواء تحرير العبيد، خاصة بعد اكتشاف قوة البخار، فلم تعد في حاجة إلى قوة العمل الأفريقي كما كان من قبل.

رفعت بريطانيا شعار تحرير العبيد كشكل من أشكال التدخل في الشئون الداخلية للدول. ولعل ذلك ما أجبر الإدارة الأمريكية على ترحيل مجموعات من الأفارقة السود إلى القارة الأفريقية. فقدأرادت الولايات المتحدة الأمريكية التخلص من هذا العبء فقامت بترحيل مجموعات من السود من أصول أفريقية إلى القارة مرة أخرى لتنشأ دولة ليبيريا في غرب القارة من العبيد الأمريكيين المحررين.

استمرت أعداد كبيرة من السود من أصل أفريقي تعيش داخل الأمريكيتين والغرب. وكانت العنصرية التي أتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا ضد السود المحرك الرئيس نحو توجه السود إلى المطالبة بحقوقهم المسلوبة سواء كانت تلك الحقوق في مجالات العمل والانتاج بعدد ساعات محددة وأجور عادلة، ورعاية صحية واجتماعية. وكان جهادهم في تلك المطالب مريرا. كما أنهم طالبوا بحقوقهم في الحصول على التعليم، والمساواة أمام القانون مما ساعد على تقريب وجهات النظر بين السود في المجتمعات الغربية.

ولما تعثرت جهودهم في البداية وأدركوا أن تلك البلاد لا تلبي مطالبهم، توجه البعض منهم للمطالبة بعودتهم إلى الأرض التي خرجوا منها وهي القارة الأفريقية. في حين أراد البعض الآخر النضال من أجل نيل حقوقهم، فكان ذلك دافعا لظهور أفكار الوحدة الأفريقية. وأدراك السود في المجتمعات الغربية أن الظروف التي يعيشون في كنفها من قهر وتمييز واضطهاد هي جزء مما يرزح تحته بنى جلدتهم في القارة الأم« أفريقيا» فبدا التقارب بين الجانبين.

كانت الحركة السوداء في الغرب أكثر نضجا بكثير عن مثيلتها في القارة الأفريقية، فتصدر هؤلاء المشهد لفترة ليست بالقليلة ريثما حظيت القارة بعدد من الأفارقة الواعدين

لتمتزج المطالب ما بين حقوق العمل والانتاج والمعيشة في ظل مجتمعات غربية طالب هؤلاء بالعدل والمساواة. في حين أدرك الأفارقة أن الاستعمار هو من يقف في سبيل نيل حريتهم وكرامتهم. فكانت مواجهتهم في البداية معه، فأصبحت الوحدة الأفريقية التي طالب بها الأفارقة صنوا للحرية والاستقلال والتحرر الوطني من الاستعمار.

كان مفهوم النخبة الوطنية الأفريقية التي طالبت بالوحدة الأفريقية منذ الحرب العالمية الثانية أنها وحدة الشعوب الأفريقية تحت مظلة واحدة. ولم يكن من الممكن أن يتخلى الاستعمار عن مستعمراته الأفريقية، فبذل جهودا كبيرة في مواجهة هذه الوحدة الأفريقية لتشتيت شملها. فخاض الأفارقة حربا طاحنة في سبيل نيل الحرية والاستقلال. ساهم في ذلك ظهور زعماء للتحرر الوطني والاستقلال حملوا لواء التحرر، بل وسقط البعض منهم شهيد قيمه وأفكاره.

بدأت شمس الاستقلال تلوح في أفق الحرية في القارة الأفريقية في خمسينيات وستينيات القرن العشرين، فأدركت الشعوب الأفريقية أن الحلم أضحى سهل المنال، إلا أن الواقع كان يغاير ذلك فقد سيطرت على كثير من النخب الحاكمة في القارة المصالح الشخصية الضيقة في السلطة والزعامة، مما كان مدعاة لتعثر جهود الوحدة الأفريقية خاصة وأن منظمة الوحدة الأفريقية جسدت واقع الاستقلال في القارة الأفريقية، وتجلى ذلك في ميثاق المنظمة باحترام السيادة الإقليمية والحفاظ عليها.

ومثل قيام الاتحاد الأفريقي في ٢٠٠١ التفاعل بين الفكر السياسي الوحدوي الأفريقي والواقع التي تعيشه القارة، حيث فشلت جهود الوحدويون في جعل منظمة الوحدة الأفريقية تقوم بأعباء مسئولياتها الحقيقية في التأسيس للوحدة بين شعوب القارة. كما أن تأسيس الاتحاد الإفريقي جاء استجابة للتحديات الدولية والإقليمية والداخلية التي تواجهها القارة في ظل نظام عالمي جديد يطالب : بحقوق الإنسان، وعدم تغيير نظم الحكم بالقوة، وعدم الاعتراف بالنعرات العرقية والانفصالية، ومبدأ تكافؤ الفرص، والشفافية، والمساءلة، وحكم القانون.

وأعاد ميثاق قيام الاتحاد الأفريقي التأكيد على محورية دور الدولة الوطنية والحفاظ على حدودها الموروثة، ومفهوم السيادة وعدم التدخل في الشئون الداخلية للدول. ورغم ذلك عكست مبادئ الاتحاد الأفريقي التدخل القسري في شئون الدول الأفريقية عند الضرورة كجرائم الإبادة الجماعية وجرائم الحرب.

ورأى كثير من المفكرين– خلال العقدين المنصرمين – أنه لا سبيل لتحقيق الوحدة الأفريقية إلا عبر التغلب على الخلافات، والنزاعات الداخلية، والأخذ بمبادئ الحكم الرشيد GoodGovernance من : سيادة القانون وتداول السلطة والتنمية البشرية والعدالة. وأن الغرض من وراء تطبيق الحكم الرشيد في القارة الأفريقية هو التنمية المستدامة تحقيقا للنهضة في القارة الأفريقية. وتأثر هؤلاء بالفكر الغربي وكان إعلائهملتلك الشعارات شرطا لاستقطاب المعونات الاقتصادية، والتأييد السياسي خاصة في ظل ما ترتكبه تلك النظم من تجاوزات، فأضحت التغييرات مجرد إجراءات شكلية.

فالوحدة الأفريقية فكرة براقة، تحتاج أن تصبح هدف يجذب الشعوب والنخب الأفريقية فتقتنع بها كي تتاحلها آليات التفعيلوالتطبيق، وبرامج العملالمحددة زمنيابشكل واضح، لتحقيق هذا الهدف. ولذا فلابد وأن ينشأكل ذلك في القارة وفق ظروفها لتلملم شتاتها حتى تستطيع الوقوف على أقدامها. كما أنها يمكن أن تنشا اقتصادية واجتماعية لتحقيق التنمية للشعوب الأفريقية، كما لا يجب أن تكون إذعانا لقوى خارجية لها مصالحها وأطماعها، ولكي يتحقق ذلك أمام الشعوب الأفريقية مرحلة من الكفاح لبناء المواطن الأفريقي من النواحي الثقافية والفكرية، ثم بناء المجتمع من النواحي الاجتماعية والاقتصادية، في ظل مناخ من الحرية والعدالة تتجسد فيه قيمة الفرد وقيمة الجماعة، وحينئذ نجد أن الوحدة الأفريقية تحققت طوعا، استجابة لحاجات الفرد والمجتمع الأفريقي الحر.

الهوامش

(1)K. Maguire,**The History of Pan Africanism**, (Pan African Development Education and Advocacy Programme), London, 1990, pp.9-10 ; Ronald W. Walters, **Pan Africanism in the African Diaspora**: An Analysis of Modern Afrocentric Political Movements, African American Life Series, Wayne State University Press, 1997, pp. 17 ; B. F. Bankie and K. Mchombu,**Pan-Africanism/African Nationalism: Strengthening the Unity of Africa and Its Diaspora**,(New York,Red Sea Press,U.S. 2002), p.7. .

(2)Maguire,K. Op. Cit., pp.13-14 ،

الوحدة الأفريقية فى القرن العشرين، ؛ البشير على الكوت (طرابلس، جامعة الفاتح، ٢٠٠٤)، ص ص. ١٦-١٩

(3) ليوبولد سيدار سنجور : هو أول رئيس للسنغال (١٩٦٠ – ١٩٨٠) وهو سياسي لامع وشاعر وكاتب كبير، بل هو واحد من أهم الكتاب الأفارقة في القرن العشرين . ولمزيد من المعلومات انظر:

https://ar.wikipedia.org/wiki

(4) إيمي سيزر : هو شاعر وكاتب فرنسي كبير وهو أحد مؤسس تيار الزنوجة في المستعمرات الفرنسية كرمز للحركة المناهضة للاستعمار، وبذل جهودا كبيرة للدفاع عن المضطهدين في المستعمرات، وكانت جهوده تتجه نحو محاربة الاستعمار والعنصرية في القارة . ولمزيد من المعلومات حول سيزار انظر

Césaire, Aimé, **Letter to Maurice Thorez: PrésenceAfricaine**, , Paris, 1957 p. 7. ; Césaire, Aimé. **Notebook of a Return to the Native Land**. Trans./eds Clayton Eshleman and Annete Smith, with an introduction by André Breton. Middleton, CT: Wesleyan University Press, 2001 ; Christian Filostrat, "La Négritude et la 'Conscience raciale et révolutionairesociale' d'AiméCésaire". *Présence Francophone*, No 21, Automne 1980, pp. 119–130; Joubert, Jean-Louis. "Césaire, Aimé." In **DictionnaireEncyclopédique de la littératurefrançaise**. Paris: Robert Laffont, 1999. ; Malela, Buata, "Le rebelleou la quête de la liberté chez AiméCésaire", *Revue Frontenac Review*, 16-17, Queen's University, Kingston (Ontario), 2003, pp. 125–148. ; Malela, Buata, "Les enjeux de la figuration de Lumumba. Débat postcolonial et

discoursencontrepoint chez Césaire et Sartre", *Mouvements*, n° 51, 2007/3, pp. 130–141 ; Malela, Buata B., *Les écrivains afro-antillais à Paris (1920–1960). Stratégies et postures identitaires*. Paris, Karthala, coll. Lettres du Sud, 2008.

(5) حورية مجاهد، " الاتجاهات الإيديولوجية للوحدة الأفريقية"، **مجلة دراسات أفريقية**، العدد رقم ٤، ١٩٧٥، ص ٦٤.

(6)**قبيلة الزولو** : هي واحدة من أهم وأكبر القبائل في جنوب أفريقيا وتنحدر من مجموعة البانتو، وتعيش في أرض الزولو Zulu Land في ناتال، وكان لها نظام شبه ملكي . ولمزيد من المعلومات انظر :

Axel-Ivar Berglund , Zulu thought-patterns and symbolism (London, C. Hurst& Co. Publishers, 1976).

(7)George M. Fredrickson , **Black Liberation**, (London, Oxford University Press, 1996), p.5 ; C. R. D. Halisi, **Black Political Thought in the Making of South African Democracy**,(Bloomington. Indiana University press, 1999) , pp. 13- 14.

وكانت الصعوبات التي تكتنف تطبيق مثل هذا المشروع خضوع الأفارقة للاحتلال الاستيطاني الأفريكانري " البوير" والاحتلال البريطاني اللذان لم يكونا ليسمحا بهذه المشروعات . ناهيك عن أن قوة العمل الأفريقي كانت متجهة حينئذ إلى تعدين الماس والذهب . السيد على أحمد فليفل، **التاريخ الاجتماعي والاقتصادي لجنوب أفريقيا** : رحلة الإنسان الأفريقي من العنصرية الأوروبية إلى الهيمنة الأمريكية،(القاهرة،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠١١) ؛ **التاريخ السياسي والعنصري لمستعمرة رأس الرجاء الصالح**، (القاهرة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، ١٩٩٨)،

(8)U.N. Department of State , IIP Digital US Embassy.gov.

(9)كولين ليجوم، **الجامعة الأفريقية**، ترجمة أحمد محمود سليمان، (القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٤)، ص. ٢٤

(10)Encyclopedia of Cleveland History :Universal Negro Improvement Association and African Communities League , UNIA,(Bloomington, Indiana University Press, 1987) PP.998 – 1000.

(11)أمين إسبر، **مسيرة الوحدة الأفريقية**، (بيروت، دار الكلمة للنشر، ١٩٨٣)، ص. ٢٥-٢٩.

(12)William Van Deburg,**Modern Black Nationalism: From Marcus Garvey to Louis Farrakhan**, (New York , New York University press , ,1997),pp.21 – 23.

(13)UNIA Declaration of Rights of the Negro Peoples of the World, New York, 13 August 1920. Reprinted in Robert Hill, ed., The Marcus Garvey and Universal Negro Improvement Papers, vol. 2 (Berkeley, University of California Press, .1983), pp. 571–580

(14)Clarke, John H., **Marcus Garvey and the Vision of Africa**. New York: Vintage Books: A division of Random House, 1974: pp. 29–37, 343–4, 373.

Davis, Stephen and Peter Simon. "From the Root of King David," Reggae .International. New York: R&B, 1982: pp. 59–60

(15)David Levering Lewis, **Du Bois, 1919–1963** : The Fight for Equality and the American Century, (New York , 2001)

(16)عبد الملك عودة، **فكرة الوحدة الأفريقية**، (القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٤) ص . ٣٠–٣٦ ؛

George M. Fredrickson , Black Liberation . (London, Oxford University Press, 1996), p.24.

(17) ولمزيد من المعلومات عن هذا المؤتمر انظر مؤتمر مانشستر في مؤتمرات الجامعة الأفريقية في هذا البحث .

(18)ReilandRabaka, **The Negritude Movement**: W.E.B. Du Bois, Leon Damas, AimeCesaire, Leopold Senghor, Frantz Fanon, and the Evolution of an Insurgent Idea ,(Lanham Maryland, Lexington Books, 2015), P.48.

(19)أورينودالار، **نشأة التيار الأفريقاني** : الجذور الكاريبية والأمريكية والأفريقية في القرن التاسع عشر، ترجمة هيثم اللمع، مصراته، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ٢٠٠١، ص . ٣١٤ ؛

ReilandRabaka,Op.Cit., pp.46–47.

(20)Ibid, p.48.

(21)أورينودالار، المرجع السابق، ص . ٣١٤؛ البشير على الكوت، المرجع السابق، ص. ٣١ ؛

ReilandRabaka,Op.Cit., pp.46–47.

[22]Jacqueline Lamartinier ,**Le Noirisme**: essaisur la negritude et son utilisationdans le contextehaitienMouvementhaitien de liberation, 1976, PP.13-18.

[23] الديماجوجية Demagogy: كلمة يونانية الأصل، ومشتقة من ديموس أي الشعب، وجوجية أي العمل، وكانت تطلق في الماضي على زعماء الحزب الديمقراطي في أثينا الذين كانوا يدعون " العمل من أجل مصلحة الشعب " وهي استراتيجيةلإقناع الآخرين بالاستناد إلى مخاوفهم وأفكارهم المسبقة. ويشير إلى استراتيجيةسياسيةللحصول على السلطةوالكسب للقوة السياسية من خلال مناشدة التحيزات الشعبية معتمدين على مخاوف وتوقعات الجمهور المسبقة، عادة عن طريق الخطابات والدعايةالحماسية مستخدمين المواضيع القوميةوالشعبية محاولين استثارة عواطف الجماهير.أما اليوم فهي تدل على مجموعة الأساليب والخطابات والمناورات والحيل السياسية التي يلجأ إليها السياسيونفي مواسم الانتخابات لإغراء الجماهير بوعود كاذبة، وذلك ظاهريا من أجل مصلحة الشعب، وعمليا من أجل الوصول إلى الحكم. قد اعتاد الكثير من السياسيين مداعبة مشاعر ومخاوف الشعوب. وعليه فهي خداع الجماهير وتضليلها بالشعارات والوعود الكاذبة. والديماجوجية هي أحد الأساليب الأساسية في سياسة الأحزاب البرجوازية .وهي موقف شخص أو جماعة يقوم على إطراء وتملق الطموحات والعواطف الشعبية بهدف الحصول على تأييد الرأي العام استنادا على مصداقيته. والديماغوجي هو الشخص الذي يسعى لاجتذاب الناس إلى جانبه عن طريق الوعود الكاذبة والتملق وتشويه الحقائق ويؤكد كلامه مستندا إلى شتى فنون الكلام وضروبه وكذلك الأحداث، ولكنه لا يلجأ إلى البرهان أو المنطقالبرهاني لأن من حق البرهان أن يبعث على التفكير وأن يوقظ الحذر، والكلام الديماغوجي مبسط ومتزندق، يعتمد على جهل سامعيه وسذاجتهم واللعب على عواطفهم.

عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، سبعة أجزاء، (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٥) الجزء الثاني، ص. ٧٤٨ - ٧٤٩.

[24]Jacqueline Lamartinier , Op.Cit.,p.20.

[25]Karl Marx, **Capital** : A Critique of Political Economy , trans. Samual Moore and others, edited Fredirec Engels, (Moscow, 2015), p.164.

[26]V.I. Lenin, Collected Works of Lenin,45volume ,(Moscow, Progress Publishers, 1977), volume 22, P.260. .

[27]Jacqueline Lamartinier , Op.Cit.,p.22.؛

كولين ليجوم، المرجع السابق، ص. ١٢٥.

(28)Irwin M. Wall,**French Communism in the Era of Stalin**: The Quest for Unity and Integration, 1945-1962, (Indiana, Greenwood Press,1983), PP.90-91.

(29), Op.Cit., P.26.Appollo P. K. Nvenge

(30)B. F. Bankie and K. Mchombu, Op.Cit., p. 15.؛

كولين ليجوم، المرجع السابق، ص ٣٤.

(31)David Lamb, Op.Cit., PP. 19-23.

(32) أمين إسبر، المرجع السابق، ص . ٣٠.

(33)B. F. Bankie and K. Mchombu , Op.Cit., P.17.

(34)عبد الملك عودة، المرجع السابق، ص . ٣٨.

(35)E. A Boateng, **African Unity**: The dream and the reality, (Akra ,Ghana Academy of Arts and Sciences 1978), p.12.

(36) محمد الحسيني مصيلحي، المرجع السابق، ص. ٤٥.

(37) بشير على الكوت، المرجع السابق، ص . ٣٤.

(38)الاتحاد الأفريقاني : تأسس عام ١٩٤٤ وكانت له أهداف وهي:

- وحدة الشعوب الأفريقية، وكل الشعوب التي تنحدر من أصول أفريقية .
- المطالبة بحق تقرير المصير وسيادة الأفارقة على أراضيهم .
- وإلغاء كافة أشكال التمييز العنصري لضمان المساواة في الحقوق المدنية لكل الأفراد.
- السعي الحثيث لتوحيد الرؤى بين الشعوب الأفريقية وكافة الشعوب الأخرى التي تتوحد معها في تطلعاتها.

Hakim Adi, "George Padmore and the 1945 Manchester Pan-African Congress", in Fitzroy Baptiste and Rupert Lewis (eds.) George Padmore: Pan-African Revolutionary,(Kingston, Jamaica: Ian Randle,2009), p. 81.

(39)Ibid, p.80

(40)E. A Boateng, Op.Cit., p.13.

(41)عبد الملك عودة، **سنوات الحسم فى أفريقيا ١٩٦٠ – ١٩٦٩**، (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٩)، ص . ١٢

(42)محمد الحسيني مصيلحي، **منظمة الوحدة الأفريقية : من الناحيتين النظرية والتطبيقية دراسة مقارنة،** (القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٦)، ص ٢٢-٢٨ ؛

Appollo P. K. NvengeAfrican Unity : **The Only Solution Plus African International Directory, Culture & Business Guide**, (Washington, African Unity Press ,1992),p.25.

(43)بطرس بطرس غالي، **منظمة الوحدة الأفريقية**، (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٤)، ص١٥-١٨؛

David Lamb, **The Africans**, (New York, Vintages Books, 2011), p. 16.

(44)George Shepperson ,Clare Darke, "The Fifith Pan-African Conference 1945" , **A Journal of Africans and Afro-Americans Studies** , volume 8, article 5 , (2008), pp. 35 – 66.

(45)بطرس بطرس غالي، المرجع السابق، ص . ٢١. ولا تتناول هذه الدراسة المحاولات الوحدوية الأفريقية شمال الصحراء في العالم العربي على اعتبار أن هذه المحاولات تدخل فى إطار السعي لتحقيق الوحدة العربية القائمة على أساس قومي.

(46) محمد الحسيني مصيلحي، المرجع السابق، ص ص. ٣٣-٣٧.

(47)B. F. Bankie and K. Mchombu , Op. Cit., pp.21-32 ; George Shepperson ,Clare Darke, "African People Congress" , **A Journal of Africans and Afro-Americans Studies** , volume 8, article 5 ,(2008), pp. 35 – 66.

(48)Appollo P. K. Nvenge, Op.Cit., pp. 52-55.

(49)لويد بنس، أفريقيا فى عصر التحول الاجتماعي، ترجمة شوقي جلال، الكويت، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، عدد رقم ٢٨، ١٩٨٠، ص ١٠-١٢.

(50) كولين ليجوم، المرجع السابق، ص . ٦٤.

(51)بطرس بطرس غالي، المرجع السابق، ص.٤٥.

(52) محمد الحسيني مصيلحي، المرجع السابق، ص . ٣٦-٣٩.

(53) تولى السلطان محمد الخامس حكم المغرب (١٩٢٧ – ١٩٥٧) وقضى منهم في المنفى ١٩٥٣ – ١٩٥٥، ثم تولى حكم البلاد كملك لها خلال الفترة ١٩٥٧ – ١٩٦١. ولمزيد من المعلومات انظر :

https://ar.wikipedia.org

(54) عبد الملك عودة، **سنوات الحسم فى أفريقيا**، ص. ٦٥.

(55) البشير على الكوت، المرجع السابق، ص ٣٥.

(56) بطرس بطرس غالي، المرجع السابق، ص. ٤٨.

(57) البشير على الكوت، المرجع السابق، ص . ٣٩.

(58), Op.Cit., pp. 54 – 57.E. A Boateng

(59) أمين إسبر، المرجع السابق، ص ٤٥-٤٦.

(60)Appollo P. K. Nvenge, Op.Cit., pp.51 – 56.

(61) محمد الحسيني مصيلحي، المرجع السابق، ص . ٦٨.

(62) Peaslee, Amos Jenkins Xydis, Dorothy Peaslee, International Governmental Organizations: Constitutional Documents,(MartinusNijhoff, 1974), p.354 ,

(63) أمين إسبر، المرجع السابق، ص. ٤٨.

(64) البشير على الكوت، المرجع السابق، ص ص . ٤٢-٤٥.

(65) عبد الملك عودة، سنوات الحسم في أفريقيا، ص . ٩٥.

(66) أمين أسبر، المرجع السابق، ص . ٤٩.

(67)George Shepperson ,Clare Darke, "African People Congress" ,**A Journal of Africans and Afro-Americans Studies** , volume 8, article 5 ,(2008), pp. 35 – 66.

(68)Gott, Richard, John Major and Geoffrey Warner (eds), Documents on International Affairs 1960.(London: Oxford University Press, 1964); pp. 349-351 .

(69)Resolutions Adopted by the Second All-African Peoples' Conference, Tunis, 30 January 1960". Watt's source is Colin Legum, Panafricanism, London: Pall Mall Press, 1962, pp. 236-47. D. C. Watt (ed.) Documents on International Affairs 1961. London: Oxford University Press, 1965).

(70) .Ibid ؛ محمد الحسيني مصيلحي، المرجع السابق، ص . ٦٢

(71)أحمد سيكوتوري، **الولاياتالمتحدةالأفريقية**، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١)، ص. ٣٥.

(72) De Lusignan, Guy, **French-Speaking Africa Since Independence**, (New York, Praeger, 1999) , pp.54-55 ; Wallerstein, Immanuel, **Africa: The Politics of Unity**,(New York, Random House, 2007),pp.23-25.

(73)Irwin M. Wall, Op.Cit., pp.67 – 68.

(74)Wallerstein, Immanuel,Op.cit., p.35.

(75)Appollo P. K. Nvenge, op.cit., p. 43.

(76)De Lusignan, Guy, Op.Cit., p.56.

(77)M.Braguinski et Y. Loukonine, Aperçud'histoire du Mouvement de libérationNationaledans les Etatsd'Afrique Orientale,deuxième edition, (Moscou, Éditions du progrès, 2015),p.49.

(78)Irwin M. Wall, Op.Cit., pp.42-44.

(79)الاتحاد العالمي الحر لنقابات العمال : تأسس في ديسمبر ١٩٤٩ منفصلا عن كيانالاتحاد العالمي لنقابات العمال " The World Federation of Trade Union "بعد تضخم الوجود السوفيتي، فرأت الولايات المتحدة والدول الأوروبية كبريطانيا وفرنسا وإيطاليا أن تؤسس اتحادا اخرا ، وتم تدشين هذا الاتحاد في لندن ١٩٤٩، ومارس الاتحاد نشاطات واسعة فى القارة الأفريقية. ولمزيد من المعلومات انظر :

https://en.wikipedia.org/wiki/International_Confederation_of_Free_Trade

(80)M.Braguinski et Y. Loukonine,Op.Cit., pp.50-52

(81) الاتحاد الدولي للنقابات المسيحية : تأسس فى زيورخ عام ١٩٠٨ على يد ٨ دول أوروبية، وسعت الدول الأوروبية بعد ظهور بوادر نجاح البلشفية في روسيا في عام ١٩٢٠ لمحاولة احتوائها فتم التوسع فى تأسيس فروع ومراكز لهذا الاتحاد، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥ انتشرت فروع من هذا الاتحاد في القارة الأفريقية، تحت شعار مواجهة الاستعمار .

ولمزيد من المعلومات انظر:

M. IA. Domnich , **The Great Soviet Encyclopedia**, (1970-1979). 3rd Edition (The Gale Group ,2010). Find it in.

http://encyclopedia2.thefreedictionary.com/Christian+Trade+Unions.

(82)**The Pan African Labour Movement**: origins – elements – conflicts, (Dakar, African Trade Union Confederation,n.d),pp.3-4.

(83)M Braguinski; V Kirko,**L'ExperienceHistorique et le progres social enAfrique**,deuxièmeédition (Moscou ,éditions de l'Agence de Presse de Novosti, 1972.), pp. 50-52.

(84)C. Watt (ed.) Documents on International Affairs 1961,Op.Cit., p.381; The Pan African Labour Movement: origins – elements – conflicts, (Dakar, African Trade Union Confederation),pp.3-4.

(85)M Braguinski; V Kirko,Op.Cit.,pp. 53-59 ; The Pan African Labour Movement, Op.Cit., pp. 3-6 .

(86)S. I. Beliakov, The Great Soviet Encyclopedia, 1970-1979 , 3rd Edition , (The Gale Group, 2010) in

http://encyclopedia2.thefreedictionary.com/African+Trade+Union+Confederation"> African Trade Union Confederation

(87)The Pan African Labour Movement, Op.Cit., p.8..

(88)Ibid, pp. 8-9.

(89)**اتحاد العمال العالمي:** تأسس في لاهاي عام ١٩٢٠، وتعرض قادته للاضطهاد، كما سجن بعض أعضائه، وتبنى الاتحاد حقوق العمال، والحرية ومبادئ الكرامة الانسانية، ومنى الاتحاد بالتدهور إبان الحرب العالمية الثانية، ولكنه استئناف نشاطه بعد انتهاء القتال.ولمزيد من المعلومات انظر:

https://en.wikipedia.org/wiki/WorldConfederationof_Labour

(90)The Pan African Labour Movement, Op.Cit., p.8.

(91).S. I. Beliakov , Op.cit., p.136.

(92) الاتحاد الإفريقي الملجاشي : تأسس هذا الاتحاد من بعض دول غرب أفريقيا سيرا على طريق الوحدة وانضمت اليهم بعض دول شرق أفريقيا . ولمزيد من المعلومات راجع الدراسة المحاولات الرسمية لتحقيق الوحدة الأفريقية : الاتحادات والمؤتمرات بند رقم ٨ .

(93)John Markakis, **The Organisation Of African Unity**: A Progress Report,(Addis Ababa, J Modern African Stud,1966) , p.3.

(94)Organization of African Unity,The Organisation of African Unity : a short history, (Addis Ababa, The Organisation of African Unity – General Assembly, 1977), pp. 4-5. .

(95) منظمة الدول الأمريكية : هي منظمة دولية إقليمية على القارة الأمريكية. تأسست في ٣٠ أبريل ١٩٤٨ في بوغوتا، يقع مقرها الرئيسي في واشنطن دي سي. يبلغ عدد أعضاء المنظمة ٣٥ عضوا من البلدان المستقلة في أمريكا الشمالية والجنوبية . ولمزيد من المعلومات انظر :

https://ar.wikipedia.org/wiki

(96)Yuri Zhuravlev ,The Organisation Of African Unity: 20 Years Of Struggle For Unity And Independence Of Africa, (Bristol, United Kingdom , Novosti Press ,1983)

(97) البشير على الكوت، المرجع السابق، ص . ٤٩.

(98)Yuri Zhuravlev ,Op.cit., pp. 12 -18.

(99)John Markakis, Op.Cit., pp.19-21.

(100)Marvin Ankrah,Conflict Resolution in Africa – The Case of the Organisation of African Unity (OAU), (Hamburg – Germany, Anchor Academic publishing, 2014), p.51.

(101)R. Cervenka, The Organisation Of African Unity, (Addis Ababa,Hurst co., 1986),p.12.

(102)Marvin Ankrah, Op.Cit., p.52.

(103) أمين إسبر، المرجع السابق، ص. ٥٧.

(104) بطرس بطرس غالي، المرجع السابق، ص . ١١٨-١٢٠.

(105)محمد عاشور مهدي، «تحولات الفكر السياسي الأفريقي وشروط النهضة"« **مجلة آفاق أفريقية**، عدد رقم ١٣، (نوفمبر ٢٠١٢)، ص. ٢٤.

(106)حورية مجاهد، المرجع السابق، ص. ٨٧ – ٩٢.

(107)سلوى لبيب، **دبلوماسية القمة**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٠، ص. ٨٦.

(108). Appollo P. K. Nvenge, Op.Cit., pp.126-128

(109)George M. Fredrickson, Op.Cit., pp.182-184.

(110)Marvin Ankrah , Op.Cit., pp.18-22.

(111)الفكرة الرئيسة في أعمال «أنتاديوب» التاريخية هي: تأكيد أن الحضارة المصرية حضارة إفريقية زنجية، حيث يرى «أنتاديوب » أن تاريخ إفريقيا السوداء سيبقى معلقاً في الهواء ولا يمكن كتابته بصورة صحيحة ما لم يتجرأ المؤرخون على ربطه بالتاريخ المصري.

وهذه الفكرة لاقت انتقادات عديدة؛ انطلاقاً من أنها جاءت ردة فعل عنصرية إفريقية في مواجهة العنصرية الأوروبية، وقلة الشواهد التي استند إليها « أنتاديوب »، خصوصاً فيما يتصل بدراسة المومياوات القديمة وتحليلها، فضلاً عن تعارض الشواهد اللغوية والتاريخية التي استند إليها مع (ثوابت) التاريخ التي تراكمت معرفياً، واعتماد «أنتاديوب» على تأويل خاص للشواهد والأدلة التاريخية والجغرافية والأنثروبولوجية واللغوية للتدليل على صحة نظريته. للمزيد حول مضمون الفكرة والانتقادات والانتقادات المضادة انظر:

شيخ أنتاجوب: **الأصول الزنجية للحضارة المصرية**، ترجمة حليم طوسون،(القاهرة: كتاب العالم الثالث، ١٩٩٥).

"Diop: Reply to a Critic" at:

http://abagond.wordpress.com/2011/08/11/diop-reply-to-a-critic

انظر: إريكا سايمون، ترجمة محمد عاشور، "الزنوجة والمشكلات الثقافية لإفريقيا المعاصرة"، **مجلة آفاق إفريقية**، (القاهرة، الهيئة العامة للاستعلامات، العدد الثالث، ٢٠٠١).

وحول علاقة أفكار «أنتاديوب» بفكر الوحدة الإفريقية انظر:

François N. Muyumba, "Sheikh Anta Diop: A Vision of Africa in The 21st Century", at: http://www.odidia.com/uploads/File/muyumba01.pdf

(112)حورية مجاهد، المرجع السابق، ص. ٦٨.

(113)Yuri Zhuravlev , Op.Cit., pp. 25-26.

(114) أحمد سيكوتوري، المرجع السابق، ص . ٦٢.

(115) نفسه.

(116)محمد عاشور، تحولات الفكر السياسي الأفريقي وشروط النهضة، ص ٢٥.

(117)Cervenka , Op.Cit., pp. 32 – 35.

(118) محمد عاشور، المرجع السابق، ص . ٢٦.

(119) كولين ليجوم، المرجع السابق، ص . ٢٩.

(120) أحمد سيكوتوري، المرجع السابق، ص. ٣٦.

(121) وحول تلك النظرية الفكرية الأوجاما انظر

Walter Rodney, Tanzanian Ujamaa and Scientific Socialism, at:
http://www.marxists.org/subject/africa/rodney-walter/works/ujamaaandscientificsocialism.htm

-Bonny Ibhawoh and J. I. Dibua, Deconstructing Ujamaa: The Legacy of Julius Nyerere in the Quest for Social and Economic Development in Africa, in African .journal of j . political science. Vol 8 No. 1 (2003), pp.62 - 64

(122)محمد عاشور مهدي، "قمة سرت ومشروع الوحدة الأفريقية"، **مجلة آفاق أفريقية**، العدد رقم ١٤، ٢٠٠٢، ص .٤٧.

(123)Walter Rodney , Op.Cit., pp.152-153.